

فعالية استراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية التفكير التاريخي والاتجاه نحو دراسة التاريخ
لدى طلاب الصف الثاني الثانوي

د. إبراهيم عبد الفتاح إبراهيم رزق
مدرس المناهج وطرق التدريس
كلية التربية . جامعة العريش

فعالية استراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية التفكير التاريخي والاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى طلاب الصف الثاني الثانوي

د. إبراهيم عبد الفتاح إبراهيم رزق^١

يهتم التاريخ بدراسة الأحداث والتفاعلات والعلاقات الماضية بين الإنسان وبيئته، ويعبر عما يمر به المجتمع من ظروف وأحداث على مر العصور، ولقد أدركت الدول المتقدمة منها والنامية على السواء أن التاريخ هو بمثابة الذاكرة ترجع إليها للاستفادة من الدروس والتجارب والخبرات التي يحتويها، ولقد أدركت تلك الدول أيضا أن التاريخ لم يعد مجرد مجال يستمتع القارئ بقراءة أحداثه وعلاقاته وقصصه، وإنما هو قبل هذا كله رصيد من الخبرة له وظائف عديدة، ويمكن توظيفه لبناء المواطن عقليا ووجدانيا، فالتاريخ كمادة دراسية يمكن أن يشترك مع غيره من المواد الدراسية الأخرى في تحقيق العديد من الأهداف التي نرجو تحقيقها مثل: القدرة على التمييز بين الرأي والحقيقة، والتأكد من صدق المصادر، والقدرة على التفسير الذكي للوقائع والأحداث، والتحليل والتكيب وإصدار الأحكام، وغيرها من المهارات (أحمد اللقاني، ١٩٨٤، ص٧).

ولقد أصبح تعليم وتعلم مهارات التفكير في العصر الحاضر أكثر إلحاحا؛ نتيجة التحديات التي تفرضها ثورة المعلومات في شتى مناحي الحياة، وربما كان النجاح في مواجهة هذه التحديات لا يعتمد على الكم المعرفي فقط بقدر ما يعتمد على كيفية استخدام المعرفة وتطبيقها.

ويلعب التاريخ دورا مهما وبارزا في تنمية مهارات التفكير؛ فالتاريخ لا يقف عند مجرد تسجيل أحداث الماضي، وإنما يحاول تفسير التطور الذي طرأ على حياة الأمم والمجتمعات الحضارية المختلفة؛ لبيان كيف ولماذا حدث هذا التطور؟ مما يتطلب البحث عن المادة التاريخية وتحليلها وترتيبها ونقدها داخليا وخارجيا.

ويرى كل من (Qonosko, 1995)، (Newman, 1995) أن تدريس التاريخ ينبغي أن يركز على مهارات التفكير العليا، وهذا يتطلب تفسير المعلومات وتحليلها ومعالجتها؛ بهدف إيجاد حل لمشكلة لا يمكن حلها بواسطة سرد المعلومات السابقة واسترجاعها وإنما بالتفكير المنطقي السليم.

والتفكير التاريخي هو أحد الصور المتعددة للتفكير، وتكمن أهميته في أنه يمثل أحد أهم أهداف تعليم التاريخ؛ حيث يوجد اتفاق على أن عملية تعلم التاريخ ينبغي أن تنمي القدرة على الفهم والتفكير التاريخي.

ويتضمن التفكير التاريخي القدرة على القيام بعمليات تناول المادة التاريخية بشكل يثير التفكير مثل: وصف وتفسير الأحداث التاريخية، والقدرة على استخدام المصادر والأدلة التاريخية، وإعادة تحيل المواقف التاريخية، أو توضيح التعليقات الخاطئة والمزيفة، وفهم المواقف التاريخية، واكتشاف الدليل التاريخي، والربط بين الأسباب والنتائج، وإصدار الأحكام وغيرها من المهارات.

^١ مدرس المناهج وطرق التدريس كلية التربية. جامعة العريش.

وفي إطار الاهتمام بتنمية مهارات التفكير التاريخي، فقد أُجريت العديد من البحوث والدراسات ومنها: دراسة (عاطف عبد الله، ٢٠٠٤) والتي استهدفت تحديد أثر استخدام نموذج مقترح لتدريس التاريخ وفقاً للنظرية البنائية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ودراسة (علي حريشة، ٢٠٠٤) والتي استهدفت معرفة مدى توافر مهارات التفكير التاريخي في كتب التاريخ بالمرحلة الثانوية، حيث أوصت بإعادة النظر في كتب التاريخ وأدلتها بحيث تتضمن مواقف تعليمية وتدريبية تمكن المعلم والطالب من اكتساب مهارات التفكير التاريخي وممارستها.

ودراسة (صفاء علي، ٢٠٠٤) والتي أثبتت فاعلية استخدام خرائط المفاهيم ونموذج هيلدا تابا في تنمية المفاهيم والتفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وأوصت بضرورة التركيز على تنمية مهارات التفكير التاريخي.

ودراسة (والي أحمد، ٢٠٠٦) والتي استهدفت التعرف على أثر استخدام التراث في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى الطالب المعلم للدراسات الاجتماعية بكلية التربية، والتي أوصت بضرورة مراعاة مؤلفي كتب التاريخ المدرسية صياغة المحتوى بطريقة تساعد على اكتساب مهارات التفكير التاريخي.

ودراسة (ولاء محمد، ٢٠٠٦) والتي استهدفت التحقق من فاعلية طريقة الاستقصاء في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو مادة التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد أوصت بضرورة تضمين مهارات التفكير التاريخي بمناهج التاريخ، كما أوصت بضرورة تشجيع معلمي التاريخ للطلاب على جمع المادة التاريخية من مصادرها المتعددة، ثم التفكير فيها تفكيراً تاريخياً.

ودراسة (سونيا قزامل، ٢٠٠٨) والتي بينت نتائجها فاعلية برنامج قائم على الأنشطة في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب المعلمين شعبة التاريخ بكلية التربية.

ودراسة (محمد حال، ٢٠١٣) والتي تناولت فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم الإلكتروني لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطالب المعلم بكلية التربية.

وعلى جانب آخر فقد أشارت المعايير القومية للتعليم بمصر فيما يتعلق بمعايير مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية إلى ضرورة تنمية وعي الطالب بالجدل التاريخي، وكيف يمكن أن تؤدي البدائل التاريخية إلى نتائج مختلفة، وتنمية قدرته على أن يستنتج الأسباب الحقيقية للمشكلات التاريخية، وربطها بالمشكلات المعاصرة، وتوقع نتائج الروايات التاريخية، ووضع تصورات متعددة للتوقعات التاريخية المحتملة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣، ٢٥٧).

ومن العرض السابق لبعض الدراسات والبحوث السابقة يتضح أن مهارات التفكير التاريخي أصبحت تمثل بعداً مهماً من أبعاد تطوير مناهج التاريخ، كما أن استخدام مداخل وطرق وأساليب تدريسية حديثة لتنمية هذه المهارات - في ظل واقع يشير إلى هيمنة طرق تدريس تقليدية تركز في الغالب على الحفظ والاسترجاع فقط وتحمل تنمية المهارات - بات مطلباً ملحا.

فالمستقرى لواقع مناهج التاريخ الحالية بالمملكة العربية السعودية يمكنه أن يلاحظ بوضوح مدى غلبة الطابع النظري، وافتقارها إلى المهارات والتطبيقات العملية، وذلك على الرغم من أن هناك العديد من هذه المناهج تضم فلسفتها وأهدافها

نصوصا واضحة من المهارات المطلوبة (وزارة التعليم السعودية ، ٢٠١٧) ، ولكن يبقى التعليم نظريا، وتظل المهارات من جوانب التعلم المهمة ، والتي لا تحظى باهتمام مقصود يتناسب مع أهميتها (أحمد اللقاني ، وفارعة حسن ، ٢٠٠١ ، ٢٢) .
وقد أكدت العديد من الدراسات ومنها دراسة (أحمد السيد ، ٢٠٠٢) ، ودراسة (عاطف عبد الله ، ٢٠٠٤) ، ودراسة (عثمان الجزائر ، ٢٠٠٤) ، ودراسة (السعيد الجندي ، ٢٠٠٦) ، ودراسة (عاطف عبد الله ، ٢٠١٠) وغيرها من الدراسات على أن الطرق المستخدمة في تدريس التاريخ في المرحلة الثانوية لا تساعد على تنمية مهارات التفكير العليا ؛ لأنها في الغالب طرق تقليدية تركز على الحفظ والاسترجاع .

وفي سبيل البحث عن استراتيجيات لتدريس التاريخ يمكن أن تساعد على تنمية مهارات التفكير التاريخي تبرز العديد من الاستراتيجيات التدريسية التي باتت تفرض نفسها على حركة الفكر التربوي وتطبيقاته وممارساته ، ومن بين هذه الاستراتيجيات إستراتيجية الرحلات المعرفية ، وهي إستراتيجية تدريسية قائمة على أنشطة تربوية استقصائية تعتمد على عمليات البحث في شبكة الانترنت بهدف الوصول السريع للمعلومات المطلوبة وبأقل جهد ممكن .

وقد أكدت نتائج بعض الدراسات على ضرورة قيام المتعلم بدور إيجابي وفعال أثناء عملية التعلم (السعيد الجندي، ٢٠٠٦) ، والاهتمام بالطرق التي تشجع جمع المعلومات وتنظيمها وتفسيرها واتخاذ القرار بشأنها .

وتعد استراتيجيات الرحلات المعرفية واحدة من استراتيجيات التدريس والتعلم الإلكتروني الرقمي(حسن جعفر الخليفة، ضياء الدين محمد مطاوع ، ٢٠١٧ ، ٢٤٣) التي يمكنها أن تسهم في إثراء عمليتي التعليم والتعلم خاصة في ظل ما نواجهه الآن من زيادة الطلب على التعليم ، وزيادة المستمرة في أعداد الطلاب والحاجة إلى إتاحة فرص إضافية للتعليم ، والرغبة في زيادة دافعية المتعلمين وحثهم على اكتساب وتوظيف المعرفة العلمية بأنفسهم ، وجعل المتعلم محور العملية التعليمية، وإعادة تشكيل مراكز مصادر التعلم والمعرفة ، وظهور صيغ جديدة للتعليم والتعلم (Naidu, 2006, 2) ، (كامل الحصري ، ٢٠٠٧ ، ١٥).

ويرى (ضياء الدين زاهر ، ٢٠٠٥ ، ٥٢٠) وجوب أن يتكامل ذلك مع الاهتمام بإعداد وتدريب المعلمين للتعامل والتفاعل مع المعلومات وتكنولوجيا الاتصال ، بالإضافة إلى تدريبهم على تصميم أدوات التعليم واستخدام تكنولوجيا الاتصالات في جوهر العملية التعليمية ، واستخدام استراتيجيات وأساليب تدريس جديدة تركز على طرح الأسئلة التي تتحدى الافتراضات الأساسية التي تحكم نظام التعليم التقليدي .

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في التدريس ومنها : دراسة (ياسر عبده ، ٢٠٠٨) والتي بينت نتائجها فعالية استخدام طريقة الويب كويست في تدريس العلوم على تنمية أساليب التفكير والاتجاه نحو استخدامها لدى طالبات كلية التربية ، ودراسة (أسماء المهر ، ٢٠١١) التي أكدت فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب كويست في تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب كلية التربية النوعية بطنطا ، ودراسة (هويدا السيد، ٢٠١١) والتي تناولت أثر اختلاف أسلوب البحث في الرحلات المعرفية على تنمية الدافعية للإنجاز الدراسي لدى طلاب تكنولوجيا التعليم واتجاهاتهم نحوها، ودراسة (رجاء عبد الجليل ، ٢٠١٢) التي أثبتت فاعلية استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الدراسات

الاجتماعية على تنمية مهارات التفكير الجغرافي والميول الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، ودراسة (ليلي الجهني ، ٢٠١٢) والتي تناولت فاعلية استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تعلم العلوم على تنمية بعض مهارات عمليات العلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة ، ودراسة (سعد سعيد، ٢٠١٣) والتي تناولت فاعلية تصميم الرحلات المعرفية في تنمية مهارات تصميم المواقف التعليمية ومهارات التعلم الذاتي والتفكير الناقد لدى طلاب الدبلوم العالي بكلية التربية جامعة طنطا ، ودراسة (نسرین سمارة ، ٢٠١٣) والتي أثبتت فعالية الرحلات المعرفية في التحصيل المباشر والمؤجل لدى طالبات الصف الحادي عشر في مادة اللغة الانجليزية ، ودراسة (أريج الغرابلي ، ٢٠١٥) والتي تناولت أثر استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب على تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي لمبحث العلوم واتجاهاتهم نحوها ، ودراسة (حمدي حامد ، ٢٠١٥) والتي استهدفت استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية في الدراسات الاجتماعية لتنمية التفكير العلمي لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي .

وقد تنامي الإحساس بمشكلة البحث من خلال قيام الباحث بدراسة استطلاعية اعتمدت على استبانة الكترونية وزعها على أربعة عشر معلما ومعلمة للتاريخ بالمرحلة الثانوية ، بينت نتائجها أن ٨٩ % من عينة الدراسة يؤكدون على تدني اتجاه الطلاب نحو دراسة التاريخ ويرجعون ذلك إلى ضعف الدافعية للتعلم ، وطرق التدريس والمنهج المدرسي ، أما فيما يتعلق بوجود ضعف في التفكير التاريخي فأجمعت العينة على وجود ضعف في التفكير التاريخي وأشاروا إلى تبدي ذلك في ضعف قدرة الطلاب على حل أسئلة القدرات العليا (التحليل - التركيب - التقويم) ، والربط بين الدراسة التاريخية والأحداث الجارية وتفسير الأحداث التاريخية .

وبناء على ما سبق نخلص إلى وجود حاجة ملحة لاستخدام استراتيجيات تدريسية حديثة بما يتناسب مع المتطلبات الحالية والمستقبلية ، والتي من بينها تنمية مهارات التفكير عامة والتفكير التاريخي خاصة .

مشكلة البحث :

تحددت مشكلة البحث الحالي في ضعف مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية ، الأمر الذي تعزوه كثير من الدراسات إلى قصور استراتيجيات التدريس المستخدمة في تنميتها؛ إذ تعتمد على طرق تقليدية تركز على ذاكرة المتعلم دون التركيز على عقله وتنمية مهاراته مما جعل تعلم التاريخ غير ذي معنى ، الأمر الذي دفع الباحث إلى استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية وهي من الاستراتيجيات التي تركز على نشاط المتعلم وفاعليته خلال الموقف التعليمي ، وجعله أقل اعتمادا على عمليات الحفظ ، وأكثر قدرة على معالجة المعلومات المستمدة من مصادر تعلم متنوعة ، وممارسة مهارات التفكير العليا .

وللتصدي لهذه المشكلة سعى البحث الحالي للإجابة على السؤال الرئيس التالي :

ما فعالية استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى طلاب الصف الثاني الثانوي ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

١ . ما مهارات التفكير التاريخي الواجب تنميتها لدى طلاب الصف الثاني الثانوي ؟

٢. كيف يمكن إعادة صياغة وحدة العصر الراشدي من منهج التاريخ لطلاب الصف الثاني الثانوي باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية؟

٣. ما فعالية تدريس وحدة "العصر الراشدي" باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي؟

٤. ما فعالية تدريس وحدة "العصر الراشدي" باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية اتجاه طلاب الصف الثاني الثانوي نحو دراسة التاريخ؟

فروض البحث :

١- يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التاريخي لصالح المجموعة التجريبية .

٢- يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير التاريخي لصالح التطبيق البعدي .

٣- يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو التاريخ لصالح المجموعة التجريبية .

٤- يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو التاريخ لصالح التطبيق البعدي .

٥- يوجد أثر دال إحصائيا لاستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي .

٦. يوجد أثر دال إحصائيا لاستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية الاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى طلاب الصف الثاني الثانوي .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

- تحديد أبعاد ومكونات مهارات التفكير التاريخي اللازمة لطلاب الصف الثاني الثانوي .
- استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس التاريخ ، وقياس أثرها في تنمية مهارات التفكير التاريخي واتجاه الطلاب نحو دراسة التاريخ .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في أنه سيقدم :

- قائمة بمهارات التفكير التاريخي التي يجب تنميتها لدى طلاب الصف الثاني الثانوي يمكن الإفادة منها في تطوير مناهج التاريخ في المرحلة الثانوية .

- دليلاً لاستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس التاريخ للصف الثاني الثانوي يمكن أن يستفيد منه معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية .
- اختباراً لمهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي .
- مقياساً للاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى طلاب الصف الثاني الثانوي .
- ملف النشاط والأداء الخاص بالطلاب .

منهج البحث :

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي عند عرضه للإطار النظري للبحث ، كما اعتمد على المنهج التجريبي لتحديد أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية على تنمية التفكير التاريخي والاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى طلاب الصف الثاني الثانوي .

حدود البحث :

يقصر البحث الحالي على :

- عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي بمدرسة البراء الثانوية بنين بجفر الباطن بالمملكة العربية السعودية ، تم تقسيمها إلى مجموعتين تجريبية وضابطة .
- وحدة العصر الراشدي المقررة على طلاب الصف الثاني الثانوي .
- مهارات التفكير التاريخي التالية : مهارة فهم المادة التاريخية ، مهارة تفسير المادة التاريخية ، مهارة تمييز المادة التاريخية وفقاً لتسلسلها الزمني ، مهارة رسم وتحليل الخرائط والأشكال التاريخية ، مهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرار .

إجراءات البحث :

سار البحث الحالي وفق الإجراءات التالية :

أولاً . إعداد قائمة بمهارات التفكير التاريخي التي يمكن تنميتها لدى طلاب الصف الثاني الثانوي ويتم ذلك من خلال :

- ١ . دراسة وتحليل البحوث والدراسات السابقة في مجال التفكير التاريخي .
 - ٢ . دراسة طبيعة تعليم وتعلم التاريخ في المرحلة الثانوية .
 - ٣ . استطلاع آراء الخبراء والمتخصصين في الميدان ، والتعديل في ضوء آرائهم .
- ثانياً . تحديد الملامح الرئيسية لتدريس التاريخ لطلاب الصف الثاني الثانوي في ضوء استراتيجية الرحلات المعرفية ، ويتم ذلك من خلال :

- ١ . إعداد دليل المعلم لاستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس التاريخ لطلاب الصف الثاني الثانوي ، وعرضه على المحكمين للتأكد من صلاحيته .
- ٢ . إعداد ملف النشاط والأداء لطلاب الصف الثاني الثانوي .

ثالثا . تحديد فعالية استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في تنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى طلاب الصف الثاني الثانوي ، ويتم ذلك من خلال :

١. إعداد اختبار مهارات التفكير التاريخي ومقياس الاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى طلاب الصف الثاني الثانوي .
 ٢. عرض الاختبار والمقياس على الخبراء والمتخصصين والتعديل في ضوء مقترحاتهم وضبطهما .
 ٣. اختيار عينة البحث من طلاب الصف الثاني الثانوي وتقسيمها إلى مجموعتين تجريبية وضابطة .
 ٤. تطبيق أدوات البحث (اختبار التفكير التاريخي . مقياس الاتجاه نحو دراسة التاريخ) قبلها على الطلاب عينة البحث - المجموعة التجريبية والضابطة - لتحديد المستويات القبلية .
 ٥. التدريس وفقا لاستراتيجيات الرحلات المعرفية للمجموعة التجريبية بينما تدرس المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة .
 ٦. تطبيق أدوات البحث (اختبار التفكير التاريخي ومقياس الاتجاه نحو دراسة التاريخ) بعديا .
- رابعا . رصد النتائج ومعالجتها إحصائيا ومناقشتها .
- خامسا . تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء ما تسفر عنه نتائج البحث .

مصطلحات البحث :

١. استراتيجية تدريسية Teaching Strategy

الاستراتيجية خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهدافا معينة ، وتصمم الاستراتيجية في صورة خطوات إجرائية وتتحول كل خطوة من خطوات الاستراتيجية إلى تكتيكات ، أي إلى أساليب جزئية تفصيلية تتم في تتابع مقصود ، ومخطط في سبيل تحقيق الأهداف المحددة .

وفي المجال التربوي نقصد باستراتيجية التدريس خطة عمل تترجم إلى إجراءات وممارسات يتبعها المعلم حيث تساعد في تحقيق الأهداف التعليمية المحددة سلفا .

٢. استراتيجية الرحلات المعرفية Web Quest

هي " استراتيجية تعتمد على تقديم مهمات تعليمية محددة ، تساعد المتعلم على القيام بنفسه بعمليات مختلفة من البحث والاستكشاف للمعلومات عبر الويب ، واستخدام هذه المعلومات وتوظيفها وليس مجرد الحصول عليها " (عبد العزيز طلبة، ٢٠١١، ١٩).

وعرفها (علي جمعة وبارم أحمد (٢٠١٢، ٧٢) بأنها " مدخل للتدريس قائم على استخدام الكمبيوتر وشبكة المعلومات في التعليم والتعلم ، وتعكس فكرة حوسبة بيئات التعلم والتدريس المعاصرة لإتاحة الفرصة للطلاب للبحث والتقصي والتساؤل بطريقة مخطط لها ، ومتسلسلة من خلال أنشطة ذات معنى ، تساعد على بناء المعرفة بنفسه وللاستزادة من المعرفة بتوجيه وإرشاد من المعلم " .

وعرفتها ميرفت الطويلعي (٢٠١٢، ١٠) بأنها استراتيجية لتعليم الدراسات الاجتماعية وتعلمها تركز في الأساس على البحث والتقصي من جانب الطلاب وتعتمد على صفحات ويب محددة مسبقا توظف الوسائط المتعددة والفائقة وبعض أدوات

الاتصال والتفاعل وذلك من خلال موقع إلكتروني يدخل إليه الطالب في أي وقت وفي أي مكان وأثناء دراسته يمر بالعديد من الخبرات التعليمية ، وتكتسب الاتجاهات والمهارات والمعلومات حسب قدرته وسرعته الذاتية على التعلم تحت إشراف المعلم وتوجيهه " .

ويمكن تعريفها إجرائيا بأنها استراتيجية لتعليم التاريخ تركز في المقام الأول على البحث والتقصي من جانب الطلاب ، وتعتمد على صفحات ويب محددة مسبقا ، وبعض أدوات الاتصال والتفاعل ، يمر الطلاب من خلالها بالعديد من الخبرات التعليمية ، وذلك من خلال الأنشطة والمهام الخاصة بكل رحلة يقومون بها تحت إشراف وتوجيه المعلم .

٣. مهارات التفكير التاريخي Historical Thinking Skills

يقصد بها في هذا البحث مجموعة من المهارات يكتسبها الطالب ويترجمها أثناء دراسته الأحداث التاريخية بما يمكنه من معالجة المادة التاريخية ، وذلك ابتداء من جمع المعلومات والأدلة بشأن الأحداث التاريخية ، وإعمال العقل فيها ، حيث يمارس خلالها بعض العمليات العقلية ، والتي تتمثل في الفهم التاريخي ، والتحليل التاريخي ، وإصدار الحكم ، واتخاذ القرارات بشأن الأحداث التاريخية ، بحيث تكون مدعومة بالأدلة التاريخية والحجج المنطقية .

الإطار النظري للبحث :

المحور الأول . مهارات التفكير التاريخي :

أ . ماهية مهارات التفكير التاريخي :

مهارات التفكير التاريخي تمثل العملية العقلية التي يمارسها الفرد عند الحكم على قضية أو مناقشة موضوع أو تقييم رأي أو نحو ذلك ، وتقوم على أساس الدقة في فحص الوقائع ومراعاة الموضوعية والبعد عن العوامل الذاتية ، وهي مهارات عملية يمكن أن تنمي بالتدريب شأنها شأن المهارات الأخرى .

ويعرفها البعض بأنها قدرة المتعلم على القيام بعمليات تتناول المادة التاريخية بشكل يثير التفكير مثل : وصف وتفسير الأحداث التاريخية ، والقدرة على التناول الواسع والعريض للمصادر والأدلة التاريخية ، وإعادة تخيل المواقف التاريخية، وتوضيح التعليقات الخاطئة والمزيفة ، وفهم المواقف التاريخية ، واكتشاف الدليل التاريخي ، والاستنتاج وفهم الدليل التاريخي ، والربط بين الأسباب والنتائج ، وإصدار الأحكام (علي عبد الوهاب ، عاطف بدوي ، ٢٠٠٠ ، ١٠٧) .

وتعني " قدرة المتعلم على فهم واستيعاب الحقائق التاريخية الواردة في كتب التاريخ باستخدام طريقة في التفكير تجعله قادرا على تحليل العلاقة القائمة بين تلك الحقائق ، وجمع البيانات والأدلة التاريخية من مصادرها الأصلية وتنظيمها وتفسيرها ووزن الأدلة التي تتضمن وجهات نظر مختلفة ، واستبعاد المتحيز منها ، وإصدار الأحكام عليها ، وتطبيق المفاهيم المجردة من أجل تطوير فرضيات عن السبب والنتيجة تدعمها الأدلة والبراهين" (علي خريشة ، ٢٠٠٤ ، ١٥٩) .

وهي مهارات تساعد المعلمين على الفهم الجيد للتاريخ من خلال تجاوزهم للحقائق التاريخية التي تتضمنها الكتب، وقراءتهم التاريخ بشكل مختلف عن كتبهم ، والوصول إلى نتائج صحيحة من خلال التحليلات والتفسيرات والتوضيحات (Tally& Goldenberg, 2005, 1-3) .

وهي عمليات معرفية يستخدمها المتعلم أثناء دراسة التاريخ بهدف إدراك الحقيقة التاريخية ، وما تحويه من تفسيرات ومضامين وتعميمات يمكن الاستفادة منها في المواقف الحياتية ، وتتراوح تلك المهارات ما بين المستويات الدنيا كمهارات تجميع المعلومات وتنظيمها وتصنيفها ، والمستويات العليا التي تشمل التحليل والاستنباط والاستدلال العقلي ، والاستنتاج من المقدمات، وتحديد الشواهد والأدلة ووزنها ، وتوليد التنبؤات المنطقية والخروج بتعميمات ، وإجراء المقارنات وإدراك العلاقات بين الوقائع والأدلة التاريخية ، وإصدار الأحكام وإبداء الرأي حول الأحداث ، والتمييز بين الرأي والحقيقة وتقييم الحجج (دعاء نجيب ، ٢٠٠٨ ، ٢٧) .

ب. تصنيف مهارات التفكير التاريخي :

ونظرا لأهمية التفكير التاريخي فقد سعى كثير من الباحثين إلى التوصل إلى مكوناته ، فقد حدد جون نيكول

(Nichol, John) مهارات التفكير التاريخي فيما يلي :

- القدرة على تناول المادة التاريخية .
- القدرة على فهم المواقف التاريخية .
- القدرة على اكتشاف الدليل التاريخي .
- القدرة على الاستنتاج من الدليل التاريخي .
- القدرة على فهم الدليل التاريخي . (Nichol, John, 1984, 16-17)

كما حددها جونز Ben Jones فيما يلي :

١. المعرفة والفهم التاريخي ويشمل :
 - وصف الحقائق والمعلومات التاريخية .
 - نقد القضايا والأحداث التاريخية .
 - التوصل إلى المفاهيم التاريخية واستخدامها .
٢. البحث التاريخي ويشمل :
 - إعداد الأسئلة والاستفسار وفرض الفروض عن الحدث التاريخي .
 - إقامة الدليل التاريخي .
 - الربط بين الأشكال المختلفة للدليل التاريخي .
٣. التعليل التاريخي ويشمل :
 - تحديد قيمة الدليل التاريخي .
 - تفسير الدليل التاريخي .
 - صدق الدليل التاريخي .
- إصدار الأحكام . (Ben Jones, 1986, 32)

كما حددها ستيرن Stern, Sheldon فيما يلي :

- الحساسية للتاريخ .
- فهم المحتوى التاريخي .
- عدم الركون لأحكام الماضي .
- تحديد الاحتمالات التاريخية .
- التفسير التاريخي .
- البحث عن أدلة تاريخية . (Stern, Sheldon, M, 2002, 3)
- كما حددتها ولاء محمد فيما يلي :
- الفهم التاريخي .
- التفكير الزماني والمكاني في الحدث .
- التفسير والتحليل التاريخي .
- النقد والبحث التاريخي .
- كشف الرأي والحقيقة التاريخية .
- إصدار الأحكام بشأن الأحداث التاريخية . (ولاء محمد ، ٢٠٠٦ ، ١٠٨).
- وحددها شيرين موسى فيما يلي :
- تعرف الأحداث التاريخية وفق تسلسلها الزمني .
- البحث التاريخي .
- الفهم التاريخي .
- تفسير وتحليل الأحداث التاريخية .
- تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار . (شيرين موسى ، ٢٠٠٨ ، ٤٠).
- وحددها عاطف سعيد في :
- ١. مهارة الفهم التاريخي وتشمل :
- تحديد الأفكار الرئيسية .
- تلخيص مضمون النص التاريخي .
- تحديد أسباب الحدث التاريخي .
- تحديد نتائج الحدث التاريخي .
- تحديد الدليل التاريخي .
- ٢. مهارة التفكير الزمني والمكاني في الحدث التاريخي ويشمل :

- الترتيب الزمني للأحداث التاريخية .
- تحديد موقع الحدث التاريخي على خريطة جغرافية .
- الربط بين الحدث التاريخي والخصائص الطبيعية والبشرية لمكان وقوع الحدث .
- إدراك العلاقة بين الأحداث التي وقعت في أماكن متفرقة من العالم في فترة زمنية معينة .

٣. مهارة التحليل التاريخي وتشمل :

- تحليل القرارات التي أدت إلى تغيرات جذرية في مجرى التاريخ.
- تقديم أسباب متعددة للحدث التاريخي .
- المقارنة بين الأحداث التاريخية المتشابهة في فترات زمنية مختلفة .

٤. مهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرارات :

- تنفيذ الآراء المتعددة المثارة حول الحدث التاريخي .
- استنتاج أهداف كاتب الرأي وفقا لاتجاهاته .
- استخلاص البدائل التي كانت متاحة لصانعي القرارات التاريخية .
- تقويم الآثار القصيرة والطويلة المدى للقرارات التاريخية .
- التنبؤ بنتائج الأحداث التاريخية .
- إصدار أحكام موضوعية على الأحداث التاريخية في ضوء ظروف عصرها مدعما بالأدلة التاريخية

٥. تفسير الأحداث الجارية في ضوء الماضي وتشمل :

- تحديد الأسباب والجذور التاريخية للحدث التاريخي .
- الربط بين الماضي والحاضر .
- التوصل إلى تعميمات من خلال المقارنة بين الماضي والحاضر .
- توقع الآثار المستقبلية المحتملة المتصلة بالأحداث الجارية .
- استخلاص الدروس المستفادة من الماضي لوضع حلول للمشكلات المعاصرة (عاطف سعيد ، ٢٠١٠ ، ١٢٢).

وحدها آخرون فيما يلي :

١. تناول المادة التاريخية : أي القدرة على التناول الواسع والعريض للمصادر والأدلة التاريخية ، وإعادة تخيل المواقف والأحداث التاريخية ، وتوضيح التعليقات الخاطئة والمزيفة في ضوء ذلك .
٢. فهم المواقف التاريخية : أي القدرة على الانتقال من مصدر إلى مصدر آخر بطريقة تؤدي إلى فهم المواقف التاريخية بصورة بسيطة .
٣. اكتشاف الدليل التاريخي : أي القدرة على الخروج بتعميمات من خلال استخدام الأدلة التاريخية والانتقال من موضوع إلى آخر من بين المصادر ، وتقديم التفسيرات والتعليقات المتصلة بالملاحظة واكتشاف الدليل التاريخي .

٤. الاستنتاج من الدليل التاريخي : أي القدرة على استنتاج أفكار جديدة من خلال الاستخدام الجيد للأدلة ، والوصول إلى المستوى الواقعي والحقيقي للأحداث .

٥. فهم الدليل التاريخي : ويعني القدرة على فهم الدليل من خلال أحد النماذج للأدلة التاريخية .

(علي عبد الوهاب ، عاطف بدوي ، ٢٠٠٠ ، ١٠٩) (عاطف سعيد ، ٢٠٠٤ ، ١٥) .

واتفقت عدة دراسات على الأخذ بالمعايير التي حددها خبراء تعليم التاريخ ضمن المعايير القومية للتعليم عام ٢٠٠٣م

والتي تضمنت بدورها مجموعة من المهارات وهي :

المعيار الأول . تعرف الأحداث التاريخية وفق تسلسلها الزمني :

- يقارن بين الأحداث التاريخية عبر العصور (ماضي . حاضر . مستقبل) .
- يكتب قصة تاريخية بأسلوبه الخاص يبين فيها التسلسل الزمني .
- يحلل الأحداث التاريخية في ضوء تسلسلها الزمني .
- يتعرف طبيعة الاستمرار والتغير عبر الزمن .
- يصنع تصورات لخطوط زمنية تتعلق بالأحداث .

المعيار الثاني . تحليل عمليات البناء التاريخي :

- يكتب قصة تاريخية بشكل جيد .
- يتوقع الروايات التاريخية .
- يستنتج المعلومات التاريخية من الجداول والأشكال البيانية .

المعيار الثالث . تفسير وتحليل الأحداث التاريخية :

- التمييز بين ما هو حقيقي وما هو خيالي .
- يقيم آراء المؤرخين حول الماضي .
- معرفة أسباب الأحداث التاريخية .
- يحلل العلاقة بين السبب والنتيجة للحدث التاريخي وفقا لدور كل من الأفراد والقيم والمؤسسات .
- يعي طبيعة الجدول التاريخي ، وكيف يمكن أن تؤدي البدائل التاريخية المختلفة إلى نتائج مختلفة .

المعيار الرابع . استخدام مهارات البحث التاريخي :

- تحديد مهارات البحث التاريخي .
- يتقصى المادة التاريخية بالكشف عن السياق الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي التي وقعت الأحداث في إطاره .
- يتحقق من المادة التاريخية باستخدام الأدلة بطريقة موضوعية .
- يستخدم مهارات البحث التاريخي في معالجة المادة التاريخية .

المعيار الخامس . تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار :

- معرفة مفهوم القضية التاريخية .
 - تحديد المشاكل والقضايا التاريخية .
 - يستنتج الأسباب الحقيقية للمشكلات التاريخية ويربطها بالمشكلات المعاصرة .
 - يقترح حلولاً لمشكلات نابعة من دراسة قضايا تاريخية مختلفة .
 - يقيم نتائج القرار الذي اتخذته بشأن القضية محل الدراسة .
- (وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٣ ، ٢٤٥ - ٢٦٠) (عثمان الجزار ، ٢٠٠٤ ، ٤٩-٩٩) (علي خريشة ، ٢٠٠٤ ، ١٦٠) (ولاء حسن ، ٢٠٠٦ ، ١١١) (شيرين موسى ، ٢٠٠٨ ، ٢٨-٤٠) .

وفي ضوء دراسة وتحليل البحوث والدراسات السابقة في مجال التفكير التاريخي ، ودراسة طبيعة تعليم وتعلم التاريخ في المرحلة الثانوية ، واستطلاع آراء الخبراء والمتخصصين في الميدان ، حددها البحث الحالي في :

١. مهارة فهم المادة التاريخية وإعادة صياغتها بأسلوبه .
٢. مهارة تفسير الأحداث التاريخية .
٣. مهارة تمييز الأحداث التاريخية وفقاً لتسلسلها الزمني .
٤. مهارة رسم وتحليل الخرائط والأشكال التاريخية .
٥. مهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرار .

ت - أهمية مهارات التفكير التاريخي :

يؤكد الباحثون والتربويون على ضرورة عدم النظر إلى التاريخ والتفكير فيه ، وتعلمه على أنه كتلة من الحقائق والتواريخ والأشكال والرموز المفتاحية ؛ وذلك لأن كل هذا ما هو إلا طريقة للمعرفة التاريخية ولنمو الفهم عن العلاقات بين الناس والأحداث في الماضي ، كما أكدوا على أهمية مراجعة أهداف ومحتوى مناهج التاريخ بإضافة مهارات التفكير التاريخي إلى تلك المناهج ، وتدريب المعلمين عليها من خلال دراستهم للماضي وتطبيقها على الحاضر والمستقبل. (قاسم يزبك ، ١٩٩٠ ، ١٣-١٥) ، (Levesque, 2008, 21-22)

ومن هذا المنظور تتبلور أهمية التفكير التاريخي التربوية في كونه أحد جوانب التعليم الإنساني وعنصراً من عناصر الموقف التعليمي والتي تتضح فيما يلي :

- يساعد التفكير التاريخي المعلمين على تكوين إدراك عميق لقضايا وأحداث الماضي من وجهة نظر الأفراد الذين عاشوا تلك الأحداث ؛ لأن ذلك يكفل تنمية التعاطف التاريخي لتلك المواقف والأحداث الماضية والتي بطبيعتها الحال تبدو مغايرة عن منظور العقلية المعاصرة ، وأنه لا يمكن فهم الأحداث في الماضي بمعايير الحاضر .
- يتضمن التفكير التاريخي العمليات الأساسية للتفكير مثل : الملاحظة والاستقصاء والقياس والتصنيف والتوقع والاستنتاج والتنظيم والمقارنة والتحليل وغيرها (Masran, 2006).

- يساعد التفكير التاريخي المتعلمين على اكتساب مهارات القراءة والكتابة الناقدة ، حيث يتدرب المتعلمون على تحري الأدلة والبحث عن الحقيقة ، وتقرير ماذا حدث في الماضي ؟ ولماذا حدث ؟ بدلا من تقبل المكتوب كما هو ، مما يساعد المتعلمين على تكوين العقل الاستقصائي (Mayer, 2003) .
- يسهم التفكير التاريخي في تنمية الهوية الوطنية لدى المتعلمين من خلال تنمية المشاعر والأحاسيس التي ترتبط بدراسة تاريخ السابقين ، والتعرف على جهودهم وإنجازاتهم والتعاطف معها ، فالتفكير التاريخي يساعد المتعلمين على دمج المعرفة التاريخية مع ما اكتسبوه من مهارات البحث التاريخي للمشاركة بفعالية كمواطنين مستنيرين ، وكمتعلمين مدى الحياة .
- يساعد المتعلمين على إدراك قانون السببية التاريخية .
- يساعد التفكير التاريخي المتعلمين على بناء معرفتهم عن أسلافهم ، كما ينمي لديهم مفاهيم الاستمرارية والتغير في الزمن ، ويكسبهم بصيرة وفهم للأحداث المعاصرة .
- يسهم التفكير التاريخي في تكوين إدراك عام للنظريات المختلفة بشأن تفسير التاريخ ، والقدرة على اكتشاف جوانب الضعف في بعض التعميمات حول الماضي ، بجانب القدرة على تقييم الموضوعات الخلافية التي تعد مثار جدل بين المؤرخين. (صفاء علي ، ٢٠٠٤ ، ٤٤-٤٧) ، (علي الجمل ، ٢٠٠٥ ، ٣٤-٣٥) ، (ولاء محمد ، ٢٠٠٦ ، ٩٦-٩٩) ، (هاني حسن ، ٢٠٠٧ ، ٨١-٨٢) ، (دعاء نجيب ، ٢٠٠٨ ، ١٠٦-١٠٩) ، (Savagian, 2009, 1114-1124) ، (Waring, 2010, 1-7) .

ث . تنمية مهارات التفكير التاريخي :

معلم التاريخ وتنمية مهارات التفكير التاريخي :

- تعد تنمية مهارات التفكير التاريخي مطلبا ضروريا في ظل التحولات العالمية التي نلمسها في جميع المجالات والأحداث ، وفي إطار ذلك هناك عدة إجراءات يجب أن يتبعها المعلم لكي ينمي مهارات التفكير التاريخي ويمكن أن نجملها فيما يلي :
- يجب أن يتبع المعلم خطوات التفكير العلمي أثناء التدريس ، وأن يكلف الطلاب بجمع الحقائق من مصادرها، وأن يعمل على تنمية ميلهم إلى الاستطلاع والتعاون فيما بينهم في البحث والاستقصاء ، وتوجيههم للحصول على تفاصيل موضوعات الدراسة في الكتب والمراجع بالمكتبة المدرسية والمكتبات العامة والرقمية وشبكة المعلومات (ولاء محمد ، ٢٠٠٦ ، ١١٦) .
 - يجب أن يستخدم المعلم استراتيجيات وأساليب تدريسية متنوعة لعرض وتقديم المادة العلمية للمتعلمين في شكل مشكلات ملحة تتطلب إعمال الفكر والعقل فيها ، وأن يؤكد على الأسئلة والاستجابات التي تشجعهم على التأمل وتحليل أفكارهم .
 - ينبغي على المعلم أن يستخدم طرق التفكير والتحليل التاريخي في تعامله مع المتعلمين حتى يشعروا بأن جميع التفسيرات التاريخية ذات صدق متساو، كما يجب أن ينتقي الوثائق التي تشجع المتعلمين على التفكير التاريخي، فيقدم لهم عددا

من المصادر الأولية التي تشتمل على نصوص مكتوبة كالمخطابات والمذكرات الشخصية والمواد البصرية مثل الصور والخرائط الرقمية والمخططات والرسوم البيانية والرسوم الكاريكاتيرية ، والمكتبات الإلكترونية والمواقع المتخصصة عبر الانترنت (Swan&Locascio, 2008) ، (Trombino , 2010) .

- يجب على المعلم أن يوجه المتعلمين إلى أن يكتشف كل منهم الفهم الخاطئ لديه عن الأحداث التاريخية ، وأن يقوم كل منهم بتحليل ونقد الأحداث التاريخية ، ويستخدم المصادر المحفزة لتفكيرهم ، والعمل على زيادة دافعيتهم للتعلم . (Irvin, et.al, 1995, 7-17) .

- ينبغي أن يدرك المعلم أن تعليم التفكير التاريخي يجب أن يبدأ في المراحل المبكرة من العمر ، وأن يتم التركيز على الدراسة العميقة للتاريخ أكثر من الدراسة السطحية ، وأن يتم استخدام استراتيجيات مناسبة للعمر الزمني والمستوى العقلي للمتعلمين . (صفاء علي ، ٢٠٠٤ ، ٥٧) .

- يجب على المعلم أن يزود المتعلمين بالنصوص التاريخية والوثائق والمراجع لحفزهم على البحث والمناقشة والنقد . (Yeager& Davis, 1996) .

- ينبغي على المعلم أن يحلل مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين للتأكد من مدى توافر تلك المهارات لديهم حتى يمكن البناء على المهارات الموجودة وتنميتها (Barton, 2001).

- يجب على المعلم أن يوفر للمتعلمين المواقف والأحداث التي تجعل التاريخ حيويًا ، والتي تتيح للمتعلمين معايشة الماضي وتجاربه وأحداثه ، وإعمال عقله للتفكير في هذه التجارب والأحداث مما يساعدهم على إعادة بناء الماضي من وجهة نظرهم ، واتخاذ خيارات وقرارات مدروسة تتعلق بحاضرهم ومستقبلهم ، وفي هذا الصدد تساعد برامج التاريخ الافتراضي على الانترنت على إحياء الماضي (Schachte, 2003) .

تدريس التاريخ وتنمية مهارات التفكير التاريخي :

تعد استراتيجيات وطرائق التدريس من عوامل نجاح المنهج في تحقيق أهدافه مع التسليم أنه لا توجد طريقة تدريس معينة يمكن أن نقول عليها أنها أفضل طريقة تدريس أو أنها أفضل من الطرق الأخرى في جميع الأحوال ، وقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث إلى أهمية استخدام استراتيجيات وطرائق ومداخل ونماذج تدريسية متنوعة لتنمية مهارات التفكير التاريخي ومنها ما يلي : دراسة (أحمد السيد ، ٢٠٠٢) التي أكدت على أثر مدخل الطرائف التاريخية في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، ودراسة (Cooper, 2003) التي أشارت إلى إمكانية تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب من خلال الأنشطة التعليمية المختلفة القائمة على التعلم النشط ؛ والذي يتيح للطلاب ممارسة مهارات التفكير التاريخي اعتمادًا على ما يمتلكونه بالفعل من هذه المهارات ، وتقديم أدلة تعكس تقدمهم في مهارات قراءة وتفسير الوثائق التاريخية والرسوم التوضيحية الأثرية .

وتوصلت دراسة (Kohlmeier, 2004) إلى فعالية نموذج تعليمي ذو ثلاث استراتيجيات في تدريس تاريخ العالم قائم على استخدام الوثائق والمقالات التاريخية ومواقع الانترنت في تنمية قدرة طلاب الصف التاسع على الفهم الجيد للمعرفة التاريخية والطبيعة التفسيرية للتاريخ .

وأشارت دراسة (والي أحمد ، ٢٠٠٦) إلى فعالية مدخل التراث في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطالب المعلم بكليات التربية ، وأوصت بضرورة الاهتمام بمهارات التفكير التاريخي في برامج إعداد معلم الدراسات الاجتماعية بكليات التربية .

وتوصلت دراسة (هبة رمضان ، ٢٠١٠) إلى فعالية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي .

وأكدت دراسة (فهد الهباد ، ٢٠١٠) على فعالية مدخل التراث في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي .

كما أشارت دراسة (فايزة الحسيني ، ٢٠٠٨) ، (نوار وردة ، ٢٠١٠) إلى فعالية تدريس التاريخ المعتمد على نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين بالمرحلة الاعدادية والثانوية .

كما أكدت دراسة (هالة يوسف ، ٢٠١١) فاعلية برنامج مقترح قائم على الذكاءات المتعددة في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية .

وأشارت دراسة (السعيد الجندي ، ٢٠٠٦) ، (سلوى عمار ، ٢٠١٠) إلى فعالية استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية .

وأكدت دراسة (Stoddard& Marcus, 2010) على أهمية الأفلام والصور التاريخية في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المستوى الثالث والسادس والتاسع دون اختلافات في الجنس أو العنصر .

ولقد أصبحت تكنولوجيا التعليم مجالاً حيويًا في منظومة التعليم تسعى إلى تطبيق المعرفة العلمية؛ لتحسين التعليم والتعلم، وتعد مناهج التاريخ من المناهج التي تحوز في كل وقت على اهتمام واضعي السياسات التربوية ؛ لدورها الرائد في تربية النشء وغرس المواطنة الصالحة فيه ، غير أنه في ظل متغيرات عصر المعلوماتية وثورة الاتصالات ازداد توجهه في مجال تدريسها نحو التركيز على الجوانب المهارية اللازمة لتعلم التاريخ أكثر من غيرها كرد فعل إزاء التركيز على الجانب النظري ، مما استلزم بالضرورة استحداث استراتيجيات وأساليب تكنولوجية جديدة في تعليم وتعلم التاريخ تعمل على سد الفجوة ما بين الخبرات المادية الملموسة والخبرات المجردة التي تمتلئ بها مناهج التاريخ من خلال استراتيجيات تدريسية تسهل عملية التفكير في المفاهيم المجردة ، وتساعد المتعلم على اكتسابها ، والتفكير في القضايا التاريخية .

وقد أكدت دراسة (Swan, 2004) على فاعلية استخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة في تنمية التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وأوصت بضرورة وجود مواقع للمكتبات التاريخية على شبكة الانترنت وأن تحتوي المكتبات على أرشيف للوثائق التاريخية.

وأشارت دراسة كل من (نادية إمباي، ٢٠٠٦)، (دعاء نجيب، ٢٠٠٨) إلى فعالية مدخل الوسائط المتعددة في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي وتلاميذ الثاني الإعدادي .
وتوصلت دراسة (Risinger, 2008) إلى أن استخدام بعض المصادر التعليمية والأفكار والموضوعات التي أتاحتها مواقع شبكة الانترنت قد ساعدت على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى معلمي التاريخ .
وتوصلت دراسة (وسام محمد ابراهيم، ٢٠١٠) إلى فعالية برنامج مقترح باستخدام الإنترنت في تنمية مهارات البحث التاريخي والتفكير الناقد لدى طلاب شعبة تاريخ بكلية التربية .
كما توصلت دراسة (تامر عبد العليم، ٢٠١٢) إلى فعالية برنامج قائم على التعليم الإلكتروني في تنمية التحليل التاريخي والميل نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية .

ثانيا - استراتيجيات الرحلات المعرفية Web Quest:

أ. ماهية استراتيجيات الرحلات المعرفية :

يعد برني دووج Dodge أستاذ تكنولوجيا التعليم بجامعة سان دييغو بولاية كاليفورنيا University of California, San Diego صاحب فكرة استراتيجيات الرحلات المعرفية Web Quest التي طرحها للمرة الأولى عام ١٩٩٥ م وتتلخص فكرته في بناء فعاليات وأنشطة موجهة تبحث في موضوع أو قضية معينة ، ويعتمد الحل فيها على مصادر المعلومات ، وهي في معظمها مواقع مقننة ومتخصصة على شبكة الويب ومنتقاه مسبقا ، ويمكن استعمال الكتب والموسوعات والمجلات والأقراص المدججة أو الاستعانة بأشخاص لهم علاقة بموضوع البحث . (Dodge : 1997.1) .
وتعتمد استراتيجيات الرحلات المعرفية على التعليم المتمحور حول الطالب لأنه يتكون من مهمات مختلفة ، تساعد الطالب على القيام بعمليات مختلفة من البحث والاستكشاف للمعلومات وإيجاد بناء معرفي خاص به ومن إبداعه، لهذا فإنه يستطيع التعامل مع المعرفة بطريقة علمية مفيدة أكثر من الحفظ والاستظهار لهذه المعلومات (وجدي جودة، ٢٠٠٩، ٣٦) .
وتعد استراتيجيات الرحلات المعرفية فعالة ومثمرة للتعلم عندما يكون موجهة نحو تنمية الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية لدى الطالب ، والتي تساعد على مواكبة التطور والتكيف مع من حوله ، كما أنها تعد مجالا خصبا لاستثارة التفكير حيث تدفع المعلم للبحث والاستكشاف والتقصي حتى يصل إلى ما يريد (زياد الفار ، ٢٠١١ ، ١٧) .
وتعتمد هذه الاستراتيجيات على أسلوب الاستقصاء حيث تأتي معظم أو كل المعلومات التي يستخدمها الطلاب من الشبكة العنكبوتية ، وهي تصميم من أجل الاستثمار الأمثل للوقت ، تركز على استخدام المعلومة بدلا من البحث عنها، وتدعم استخدام الطلاب لمستويات التفكير العليا (التحليل والتركيب والتقييم) .
ولقد تعددت مسميات استراتيجيات الرحلات المعرفية والتي منها الويب كويست Web Quest أو الرحلات المعرفية عبر الويب، أو رحلات التعلم الاستكشافية ، أو الإبحار أو الاستقصاء الشبكي ، وقد اختلف الباحثون أيضا في توصيفها فمنهم من عرفها على أنها استراتيجية ، في حين اعتبرها آخرون أنشطة إلا أنهم اتفقوا على مكوناتها الأساسية فهي تتوى على مادة معرفية مرتبطة بأهداف سلوكية تخدم المناهج الدراسية وتساندها .

مفهوم استراتيجيات الرحلات المعرفية :

هي أنشطة تربوية Assignments تعتمد في المقام الأول على عمليات البحث على الإنترنت بهدف الوصول الصحيح والمباشر للمعلومة محل البحث بأقل جهد ممكن وهي وسيلة تعليمية تهدف إلى تقديم نظام تعليمي يقوم على دمج شبكة الويب في العملية التعليمية (حسن جعفر الخليفة ، ضياء الدين مطاوع ، ٢٠١٧ ، ٢٧٦).

وتعتمد استراتيجيات الرحلات التعليمية على العديد من الاستراتيجيات التعليمية الأخرى وترتبط بها ، حيث تعتمد على الاستقصاء والنظرية البنائية ، والتعلم التعاوني ، وأسس التفكير التحليلي الناقد واستخدام الوسائط المتعددة ومبادئ نظرية الذكاءات المتعددة ، كما تعتمد على التقويم المستمر ، ودمج الإنترنت في التعليم .

ويعتبر آخر تعدد الرحلات المعرفية مواقع على شبكة الانترنت منتقاة مسبقا من قبل المعلم ، وتقنين عملية البحث لا يعني تقديم المعلومة جاهزة للمتعلم ، ولكن يعني فتح مجال للمتعلمين من خلال حدود يضعها المعلم ، وهذا من شأنه أن ينمي القدرات البحثية والذهنية المختلفة لدى المتعلمين (محمد الحيلة ، محمد نوفل ، ٢٠٠٨ ، (زياد الفار ، ٢٠١٢)

وتتمثل القيمة التربوية للرحلات المعرفية في كونها تسمح للمتعلمين بالتعامل مع وثائق أصلية مقننة للمعلومات، وبالتالي تسمح للطالب ببناء معارفه انطلاقا من تعامله الشخصي مع هذه الوثائق وليس عبر مصادر ثانوية كالكتاب المدرسي مثلا ، وهذا النشاط يتيح جمهورا عريضا للمتعلم من أجل تبادل المعلومات والمعارف ، فاستراتيجية الرحلات المعرفية تدفع الطالب إلى تقديم نتائج رحلته كي يستفيد منها الآخرون أو ليقيموه ، ويخرج النشاط المدرسي من دائرة التقويم المقتصر على ما يقوم به المعلم ، وتزيد من تحفيز المتعلم على إتقان عمله بحثا وكتابة (نداء مقبل ، ٢٠٠٩) .

وتقوم فلسفة الرحلات المعرفية على افتراضات نظريتي بياحيه والبنائية من خلال مبدأ بنائية المعرفة أي أن المتعلم هو الذي يبني معرفته بنفسه ، من خلال عملية تفاوض اجتماعي مع الآخرين ، وأهمية هذا التفاعل الاجتماعي في تحقيق النمو العقلي ، والتخلص من التمرکز حول الذات ، وبناء الخبرة القائمة على النشاط (ياسر عبده ، وداد إسماعيل ، ٢٠٠٨ ، (Denton, 2012)

أنواع الرحلات المعرفية :

قسم (Dodge: 1997.2) الرحلات المعرفية إلى نوعين وفقا للفترة المحددة لتنفيذ الرحلة المعرفية ، والقدرات الذهنية والمهارات الحاسوبية لدى الطلاب ، والأهداف التعليمية والمهام الملقاة على عاتق الطلاب في الرحلة المعرفية وهي :

النوع الأول . الرحلات المعرفية قصيرة المدى :

وتتراوح مدتها بين حصة واحدة وأربع حصص ، وغالبا ما يكون الهدف التربوي منها هو الوصول إلى مصادر المعلومات وفهمها واسترجاعها ، وغالبا ما تكون مقتصرة على مادة دراسية واحدة ، ويتطلب إتمام مهام الرحلات المعرفية قصيرة المدى القيام بعمليات ذهنية بسيطة : كتعرف مصادر المعلومات ، ويستخدم هذا النوع من الرحلات مع الطلاب المبتدئين غير المتمرسين على تقنيات استعمال محركات البحث ، وقد يستعمل أيضا بوصفه مرحلة أولية للتخصيص للرحلات طويلة المدى ، ويقدم حصاد الرحلة قصيرة المدى في شكل بسيط مثل عروض قصيرة أو مناقشة أو الإجابة على بعض الأسئلة المحددة .

النوع الثاني . الرحلات المعرفية طويلة المدى :

وتتراوح مدتها بين أسبوع وشهر كامل وتمحور حول أسئلة تتطلب عمليات ذهنية متقدمة كالتحليل والتركيب والتقويم .. الخ ، ويقدم حصاد الرحلات المعرفية في شكل عروض شفوية ، أو في شكل مكتوب للعرض على الشبكة ، وقد تتطلب هذه العروض الشفوية أو المكتوبة الإجابة عن الأسئلة المحورية للمهمة ، والتحكم في أدوات حاسوبية متقدمة كبرامج العرض كالبابوينت أو برامج معالجة الصور كالفوتو شوب ولغة الترميز (Chatel&Nodell, 2004.3) .

مكونات استراتيجية الرحلات المعرفية:

لاستراتيجية الرحلات المعرفية ستة مكونات هي :

١. المقدمة : تعطى المعلومة الأساسية على شكل عرض محفز يثير دافعية الطلاب ، بغرض التمهيد للدرس وإعطاء فكرة واضحة عن موضوع الدرس وعناصره .
٢. المهمة : يتم فيها وصف المخرج النهائي (الأهداف) ، وتحديد الخطوات الذهنية التي سيقوم بها الطالب وتحديد الأنشطة التي لا بد أن تكون محفزة وقابلة للتحقيق من جانب الطلاب ، وتشمل جمع المعلومات وتنظيمها وعرضها بصور مختلفة في شكل مخططات أو رسوم بيانية أو خرائط مفاهيم ، وتحليل وتركيب المعلومات ، وتحري دقة وحيادية وشفافية مصدر المعلومات .
٣. الإجراءات يتم فيها تقسيم العمل على الطلاب ، وتقديم توجيهات لكيفية إنهاء المهمة المطلوبة ، ويجب التأكد من فهم كل طالب للدور الذي يلعبه ، والطريقة التي سيتم عرض المعلومة بها على المجموعة .
٤. المصادر : وتتكون من مصادر من الإنترنت ، ومصادر أخرى مثل المواد المطبوعة من كتب أو مجلات ، أشرطة فيديو ، زيارات ميدانية ، استضافة زائر .
٥. التقييم : يتم تزويد الطلاب ببطاقات تقويم معدة مسبقا في ضوء الأهداف ومستوى الأداء المتحقق .
٦. الخاتمة : وفيها يقوم الطلاب بتقييم ما فعلوه والصعوبات التي واجهتهم وكيفية التغلب عليها ، وفيها أيضا يقوم المعلم بإعطاء تغذية راجعة وغلق الدرس .

عوامل نجاح استراتيجية الرحلات المعرفية :

يلزم لنجاح استراتيجية الرحلات المعرفية مراعاة العوامل الآتية :

١. جودة التصميم باستخدام مواد مناسبة توجه نشاط المتعلمين وفقا لأعمارهم ومستويات قدراتهم .
٢. إتاحة فرصة العمل الجماعي التشاركي بمرونة تبعا لظروف الموقف التعليمي .
٣. إضافة روابط المواقع (المصادر) لإثراء الدرس بشكل إيجابي .
٤. قيام المعلم بدور توجيهي ييسر تعلم الطالب ، ويحافظ على استقلاليتته .
٥. استهداف أنشطتها الاستقصاء لحل المشكلات ، وتلافي تمرکزها حول تعليم الحقائق للمتعلمين .

٦. في حال عدم توافر الإنترنت يمكن تحميل الموقع كاملا على جهاز الحاسب الآلي ، وتوزيع الطلاب على مجموعات ، في حال توافر عدد كاف من الأجهزة بالمدرسة .

٧. يمكن طباعة المصادر وتوفيرها للطلاب والعمل عليها كمادة مطبوعة .

٨. يمكن الاستعانة بعرض البوربوينت والبريد الإلكتروني للمعلم ، وإرسال الطلاب الإجابات عليه .

إيجابيات استراتيجية الرحلات المعرفية:

- ١- تعد نمطا تربويا بنائيا حيث تتمحور حول نماذج المتعلم الرحال والمستكشف .
- ٢- تشجع العمل الجماعي ، وتبادل الأدوار والأفكار بين الطلاب .
- ٣- تعزز تعامل المعلمين مع مصادر المعرفة المتنوعة بكفاءة وجودة عالية .
- ٤- تنمي قدرات المتعلمين التفكيرية وتساعدهم على ممارسة التقييم الذاتي .
- ٥- تتيح الفرصة لاكتشاف المتعلم المعرفة بنفسه حيث لا يكفي بتزويده بها من قبل المعلم .
- ٦- توظف التقنيات الحديثة بما فيها شبكة الإنترنت لتحقيق أهداف تعليمية محددة .
- ٧- تتيح فرص البحث المتعمق في نقاط محددة ومدرسة يتم اختيارها من قبل المعلم ، مما يساعد على عدم تشتت المتعلم ، وتكثيف جهوده في الاتجاه المطلوب للنشاط المستهدف .
- ٨- تيسر البحث عن المعلومات مما يعزز مهارة البحث لدى المتعلم على شبكة الإنترنت بشكل خلاق ومنتج ولا يقف عند حدود التصفح .
- ٩- تساعد على بناء أساس صلب لإعداد الطلاب للمستقبل حيث تشجعهم على العمل التعاوني كفريق ، والالتزام بالتعلم المستمر ، وتوسع آفاقهم وتمكنهم من تقييم المعلومات .
- ١٠- تنمي قدرات ومهارات التفكير العليا لدى الطلاب كالتحليل والتركيب والتقييم ؛ لأن مهام الاستراتيجية لا تتطلب حفظ واستظهار المعلومات ، وإنما تتطلب استخدام الخيال والتأمل والإبداع (أمنة حجر ، ٢٠١٢ ، ٨٣) .
- ١١- تناسب جميع مستويات الطلاب ، وتحتوي على أنشطة تعليمية متنوعة ، وبالتالي مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في توزيع الأدوار داخل المجموعة الواحدة (فادي حسنين ، ٢٠٠١ ، ٢٢) .
- ١٢- تحول دور المعلم من ناقل للمعلومات إلى ميسر ومنظم لعملية التعليم والتعلم ، وعدم الاعتماد عليه والكتاب المدرسي بوصفه مصدرا وحيدا للمعرفة ، فالطالب هنا باحث عن المعرفة وليس مستقبلا لها (غسان قطيط ، ٢٠١١ ، ٤٨) .
- ١٣- توسع آفاق الطلاب وتزيد من خبراتهم التعليمية من خلال العمل الجماعي ، والاستفادة من آراء الزملاء في المجموعة (مي دياب ، ٢٠١٦) .
- ١٤- توفر الاستخدام الآمن للويب خلال البحث عن المعلومة وخلال الأنشطة التعليمية .
- ١٥- تساعد على تحقيق أهداف تعليمية محددة مسبقا ومخطط لها بعناية .

١٦- تتيح استثمار الإمكانيات الحديثة بما فيها شبكة الإنترنت لأهداف تعليمية ، وهي بذلك تضع كافة إمكانيات شبكة الإنترنت كخلفية قوية لهذه الاستراتيجية (زياد الفار ، ٢٠١١ ، ٢٠ ، ٢٠٠٠).

١٧- توفر للطلاب مهمات تتيح استخدام مهارات التفكير العليا في بناء وتحصيل المعرفة مثل مهارة حل المشكلات ، فمن خلال استخدام الطلاب التفكير الإبداعي وحل المشكلات للوصول إلى حلول إبداعية مناسبة للقضايا المطروحة يكون مبدأ التعلم الذاتي المبني على المعرفة ناتجا أساسيا لهم (مرفت الطويلعي ، ٢٠١٢ ، ٢٣).

١٨- تمنح الطلاب إمكانية البحث في نقاط محددة بشكل عميق ومدروس من خلال مصادر ومواقع الكترونية منتقاة ومعدة مسبقا من قبل المعلم مما يساعد كثيرا في توفير الوقت والجهد وعدم تشتت الطلاب وتكثيف جهودهم في الاتجاه المطلوب للنشاط الذي يقومون به ، وهذا يجعل الرحلات المعرفية عبر الويب فعالة ومثالية للصفوف التي تحتوي على مستويات ذات تباين حاد في مستوى تفكير للطلاب .

أسس تصميم استراتيجية الرحلات المعرفية :

١. أن يكون تصميم الرحلة في صورة مهام ومشكلات حقيقية واقعية مرتبطة باهتمام الطلاب وتمثل جزءا من المقرر أو البرنامج الدراسي لهم ، وأن تكون المهام متعددة التساؤلات ويتطلب التعامل معها البحث في أكثر من مصدر من مصادر المعلومات .

٢. ألا تستهدف الرحلة مجرد تجميع معلومات أو بيانات من مصادر المعلومات المحددة ، وإنما يجب أن تهدف إلى تحويل هذه المعلومات إلى أفكار وحلول وظيفية تطبيقية يستفاد منها في حل المشكلات أو المهام أو التساؤلات التي تطرحها الرحلة المعرفية .

٣. يراعي في تصميم مهام الاستراتيجية ألا تكون مجرد أسئلة تقليدية يجاب عنها ، أو تسجيل بيانات ، أو تجميع معلومات، بل تستهدف حث الطلاب على التفكير ؛ لتكوين رأي ، أو اتخاذ قرار ، أو تلخيص معلومات ؛ لإنتاج فكر جديد.

٤. أن يتم اختيار مصادر المعلومات والمواقع التي يرجع إليها المتعلمين بدقة وعناية ، بحيث تكون مرتبطة بطبيعة مهام الاستراتيجية ، وتتسم بالسهولة في التصفح ، ولا تضيع وقت الطالب وجهده ، كما يراعى تحديد وتنظيم أدوار الطلاب في أثناء تنفيذ مهام الرحلات المعرفية (Dodge, 2001).

دور المعلم في تصميم وإعداد وتنفيذ استراتيجية الرحلات المعرفية :

من الضروري التأكيد على حقيقة مهمة وهي أن استخدام التكنولوجيا لا يلغي دور المعلم في الفصول الدراسية، وإن كان يطرده في اتجاه مختلف عن الدور التقليدي ، ففي الرحلات المعرفية يتحول إلى تصميم المهام ذات الصلة باحتياجات المتعلمين ، ثم يأتي دوره الأساسي كمييسر لتعلمهم من خلال توجيههم ومتابعة تنفيذهم للمهام ، ويمكن بيان بعض مهام المعلم في تصميم وتنفيذ الرحلات المعرفية فيما يلي :

١. الإبحار على شبكة الويب لتحديد صفحات الويب التي يراها ملائمة ومناسبة للموضوع الذي يدرسه الطلاب.

٢. تصنيف صفحات الويب حسب طبيعتها وعلاقتها بالموضوعات والمناهج .
٣. تقييم الجودة التربوية للصفحات الويب المحددة في ضوء معايير دقيقة .
٤. الحرص على أن تكون المهام الموكلة للطلاب في الرحلة المعرفية مرنة لتناسب الفروق الفردية بين المتعلمين ، وألا تستغرق وقتا طويلا في تنفيذها (وجدي جودة ، ٢٠٠٩ ، ٤٨).
٥. تيسير عمل الطلاب في أثناء تنفيذ الرحلة المعرفية ، ويجاوب أن تقول مسؤولية التعلم ضمن سباق الرحلة المعرفية إلى المتعلمين ، ومن المهم أيضا الحفاظ على التعاون بين الطلاب من خلال استخدام مجموعات العمل التعاوني ، حيث يجب ألا يعمل الطلاب بانفراد ، لأنه من المهم تبادل الأفكار مع الطلاب الآخرين في المجموعة (Ayfer&Steeve:2006. 3).

تعليم وتعلم التاريخ باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية :

التاريخ هو علم بحث واستقصاء عن سجل الخبرات ، بطريقة تتميز بالبحث والتمحيص والتفكير بالنسبة لما تركه الإنسان من آثار أو معلومات مدونة (سر الختم عثمان، ١٩٩٢ ، ٢٤).

وطبيعة علم التاريخ تتطلب من الباحث التثبت من صحة الحقائق والمصادر التاريخية ، وأن يقوم بسلسلة من عمليات التركيب والبناء ، وهي ترتبط بنوع المادة التاريخية التي يتوصل إلى جمعها الباحث في التاريخ ، وأحيانا يشترك بعض الطلاب مع معلمهم في دراسة بعض الأصول التاريخية ، ويقومون بنشرها نشرًا علميًا ، ويكون هذا كله بمثابة تدريب وإعداد للمستقبل الذي يتطلع إليه دارس التاريخ (قاسم يزيك : ١٩٩٢ ، ٨٣).

لقد ظهرت العديد من التطورات التي تتعلق بما يجب تدريسه داخل فصول التاريخ ، والتي جعلت مهمة معلم التاريخ أكثر تحديا وصعوبة وذلك في ظل الكم الهائل للمعلومات التي يجب نقلها وتحويلها للطلاب ، ولمواجهة هذه التحديات ومواكبتها، لابد من استخدام استراتيجيات تدريس تساعد على توظيف التقنيات الحديثة ومصادر التعلم المتنوعة وفي نفس الوقت تبني مهارات التعلم الذاتي المستمر لدى المتعلمين ، منها على سبيل المثال استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب Web Quest ، والجولات الافتراضية Virtual Tours ، والتي تجعل المتعلم أكثر نشاطا وتفاعلا في موقف التعلم ، وتمكنه من تعلم كيفية تشكيل وبناء المعرفة الخاصة بهم .

ولقد أكد (Lipscom, 2007, 12) أن تقديم التطبيق الناجح لاستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في الدراسات الاجتماعية بصفة عامة والتاريخ بصفة خاصة يعتمد على درجة عالية من المصداقية المتعلقة بتبسيط المفاهيم وزيادة قدرة الطلاب على التعلم من خلال التجريب النشط ، وتمثل أشكال التجريب النشط مجموعة أساليب تدريس متنوعة مثل : لعب الأدوار ، وعمل مشاريع بحثية ، وطرح أسئلة متعددة المستويات ، حيث يمثل الهدف الأول والأساسي من هذا التجريب النشط تشجيع الطلاب على تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشراف معلمهم (عودة عبد الجواد وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ٥٢) .

العلاقة بين استراتيجية الرحلات المعرفية وتنمية التفكير التاريخي :

إن استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية يمكن أن يساهم في تنمية مهارات التفكير التاريخي حيث أنها :

١. تساعد على فهم واستيعاب الطلاب لمعاني الألفاظ التي تستخدم أثناء الشرح .
٢. تزود الطلاب بأساس مادي محسوس لأفكارهم ، مما يقلل من استخدام الألفاظ التي لا يفهمون لها معنى ، حيث نجد الكثير من الطلاب يرددون ويكتبون كلمات دون أن يعرفوا معناها ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها على سبيل المثال مصطلح ثورة ، انقلاب ، زعيم ،....، دون فهم معناها (فهم مصطفى ، ٢٠٠٢ ، ٨٠) .
٣. تحسن مهارة إجادة معنى الكلمات ومهارة الفهم والاستيعاب (Tsai: 2005)، وتنمي اتجاهات ايجابية لدى الطلاب نحو تعلم التاريخ .
٤. تجنب الطلاب ترديد الألفاظ وكتابتها دون إدراك معانيها ، ودون تكوين صورة ذهنية صحيحة عنها ، كما أن استراتيجية الرحلات المعرفية يمكن أن تقوم بدور مهم في تنمية ثروة الطلاب من الألفاظ الجديدة ، ويتضح ذلك مثلا عندما يكلف الطلاب بمهمة البحث عن أسباب الثورة الاجتماعية في مصر الفرعونية ، ولتنفيذ هذه المهمة فإنهم يبرون بخطوات في أثناء البحث عن أسبابها وما معنى ثورة وغيرها من المعاني غير المكتملة لديه ، فقد أكدت دراسة (Lipscomb: 2007) العديد من ردود الفعل الابتكارية القائمة على المعلومات المجمعة أثناء الدراسة باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية أكثر من تلك الناتجة عن غيرها من الاستراتيجيات الأخرى ، حيث كان الطلاب قادرين على اشتقاق معان أكثر وفهم أعمق للموضوع ، نتيجة لتقدم خبرات أشمل من خلال المصادر والمواقع التي يعدها المعلم ضمن استراتيجية الرحلات المعرفية ، والتي تسمح بتشكيل روابط شخصية مع المادة العلمية .
٥. للتطبيق الناجح لاستراتيجية الرحلات المعرفية في تعليم وتعلم التاريخ درجة عالية من المصدقية المتعلقة بتبسيط المفاهيم وزيادة قدرة الطلاب من خلال التجريب البسيط (Lipscomb:2007,2-3).
٦. تم التأكيد في السنوات الأخيرة في مجال الدراسات الاجتماعية عامة والتاريخ خاصة على أهمية تنمية واستخدام الوثائق التاريخية الرقمية ؛ وذلك من أجل تسهيل وتيسير عملية البحث والتحقق والاستعلام ، وأيضا من أجل تنمية المهارات الخاصة بالبحث والاستعلام ، واستراتيجية الرحلات المعرفية غالبا ما تعزز بناء الطلاب للمعرفة الجديدة ، ومن الممكن أن تكون بمثابة أمثلة قوية للتدريس والتعلم ، وتنمي لدى الطلاب فهم طبيعة التاريخ ، وكيف أنه يمكن تضمينها العديد من النصوص التاريخية المختارة من المراجع والمصادر التاريخية ، إضافة إلى الأفلام ومقالات الجرائد (Stoddard&Others:2008) .
٧. استراتيجية الرحلات المعرفية يمكن أن تساعد الطلاب في القرب من عمل المؤرخين ، وتنمية قدرتهم على الفهم التاريخي ، وبناء الحدث التاريخي في ضوء النصوص التاريخية التي يتم الوصول إليها (Stodard&others:2008,46) .
٨. استراتيجية الرحلات المعرفية يمكنها أن تفعل الكثير لتنمية وتعزيز الفهم التاريخي ، ويمكنها أيضا أن تتيح للطلاب فرصا ميدانية وعملية لجعل التاريخ ذا صلة بالأحداث وأكثر اتساعا (Lipscom&Others:2007)، (Liaw2010).

تنظيم المحتوى :

- بعد أن قدم الباحث عرضاً مفصلاً لاستراتيجية الرحلات المعرفية يقوم الباحث فيما يلي بتحديد إجراءات تنظيم المحتوى المقترح لكي يتناسب مع استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس التاريخ بحيث يكون في صورة :
- ملف نشاط الطالب ويتضمن رحلات معرفية في صورة مهام للطالب ، تزود المتعلمين بمواقع مقترحة على شبكة الانترنت ، وبعض مصادر التعلم (كتب . مقالات . رسوم كاريكاتير) مع موجهاً وأسئلة توجه سير المتعلمين في الرحلة لتحقيق الأهداف المطلوبة (ملحق ١) .
 - دليل للمعلم لمساعدته في إرشاد وتوجيه الطلاب للرحلات المعرفية المقترحة يتضمن : مقدمة توضح الهدف منه وكيفية استخدامه ، وتعريف بمهارات التفكير التاريخي وأبعادها ، ونبذة مختصرة عن استراتيجية الرحلات المعرفية وإجراءات استخدامها ، وما يمكن أن تقدمه لتعليم وتعلم التاريخ ، الرحلات المعرفية المقترحة (أهدافها - مصادر التعلم - التصور المقترح لتنفيذها - التقويم) (ملحق ٢).
- وللتأكد من صلاحية ملف النشاط ، ودليل المعلم تم عرضه على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صلاحيته واستخدامه ، وقد تم تعديلهما في ضوء آراءهم .

إعداد أدوات البحث :

١. بناء اختبار مهارات التفكير التاريخي :

- هدف الاختبار :** يهدف الاختبار إلى قياس مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي عينة الدراسة .
- وصف الاختبار ونوعه :** تكون الاختبار من ٨٢ مفردة متضمنة في خمسة أجزاء يقيس كل جزء مهارة من مهارات التفكير التاريخي وذلك على النحو التالي .

جدول (١)

جدول مواصفات اختبار مهارات التفكير التاريخي

رقم السؤال	المهارة التي يقيسها	عدد المفردات	الدرجة
١	مهارة الفهم التاريخي	٨	١٥
٢	تفسير الأحداث التاريخية	٥	١٥
٣	مهارة تمييز الأحداث التاريخية وفقاً لتسلسلها الزمني	٤	١٧
٤	مهارة رسم وتحليل الخرائط والأشكال التاريخية	٧	١٩
٥	مهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرارات	٨	١٦
	المجموع	٣٢	٨٢

وقد تم صياغة مفردات الاختبار في صورة نصوص تاريخية ومواقف يعقب كل منها أسئلة متنوعة موضوعية ومقالية قصيرة روعي فيها أن تكون دقيقة وواضحة .

صدق الاختبار : تم عرض الاختبار في صورته الأولى على مجموعة من المحكمين ؛ لمعرفة آرائهم وملاحظاتهم حوله والتأكد من صدق الاختبار ، حيث أبدى السادة المحكمون بعض الملاحظات ، وتم التعديل في ضوء آراء المحكمين .

التجريب الاستطلاعي للاختبار : بعد التأكد من صدق الاختبار بعرضه على المحكمين قام الباحث بإجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار وذلك بهدف حساب ثبات وزمن الاختبار ، وقد تم حساب ثبات الاختبار بالتجزئة النصفية وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٦) وهو معامل مرتفع يمكن الاعتماد عليه ، كما وجد أن زمن الاختبار المناسب هو ٩٠ دقيقة ، وبذلك أصبح الاختبار في صورته النهائية (ملحق ٣) .

٢. بناء مقياس الاتجاه نحو دراسة التاريخ :

مرت عملية تصميم المقياس بالمراحل والخطوات الآتية :

(١) تحديد الهدف من المقياس :

يهدف المقياس إلى الكشف عن اتجاه طلاب الصف الثاني الثانوي نحو مادة التاريخ .

ويقصد بالاتجاه نحو مادة التاريخ في هذه الدراسة بأنه مفهوم يعبر عن مجموع استجابات الطلاب نحو مادة التاريخ بالقبول أو الرفض ، ويقاس إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب من استجاباته لبنود المقياس .

(٢) تحديد أبعاد المقياس :

تم تحديد أبعاد المقياس من خلال :

أ . الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة وما تضمنته من مقاييس للاتجاهات نحو المواد الدراسية المختلفة (فؤاد أبو حطب ، ١٩٨٣) ، (امام حميدة ، ١٩٨٣) ، (أحمد جابر السيد ، ١٩٨٩) ، (محمد زيدان ، ١٩٩٩) .

ب . تطبيق استطلاع رأي مفتوح على مجموعة من تلاميذ الصف الثاني الثانوي ، وتحليل الاستجابات التي أدلى بها طلاب المجموعة .

ج . استطلاع رأي مجموعة من المحكمين في أبعاد المقياس المقترحة .

ومن خلال ذلك أمكن تحديد أبعاد المقياس وهي :

١. الاهتمام بدراسة مادة التاريخ .

٢. سهولة مادة التاريخ .

٣. فائدة مادة التاريخ وارتباطها بالحياة العملية .

٤. معلم مادة التاريخ .

(٣) تحديد نوع القياس :

تم اختيار طريقة ليكرت Likert وفيها وضعت عبارات جدلية تختلف بشأنها وجهات النظر ، وتدرج من الموافقة إلى المعارضة ، بحيث كان المقياس خماسيا واستجاباته هي : موافق بشدة . موافق . غير متأكد . أرفض . أرفض بشدة ، وقد تم استخدام هذه الطريقة لمزاياها العديدة ، والتي منها الوضوح وإعطاء الفرصة للمستجيب لأن يختار الاستجابة المتفقة مع اتجاهه ، وإمكان تحليل النتائج التي يتم الحصول عليها بسهولة (محمد بركات ، ١٩٧٦ ، ١٤).

(٤) صياغة عبارات المقياس :

استعان الباحث في صياغة عبارات المقياس بما يلي :

أ . مقياس البحوث والدراسات السابقة .

ب . العبارات التي تم استنباطها من استجابات المجموعة الاستطلاعية حول رأيهم في مادة التاريخ وجوانبها المختلفة .

وروعي عند صياغة عبارات المقياس ما يلي :

١. أن تحتوي كل عبارة علي متغير واحد ومعنى واحد .

٢. أن تكون العبارات واضحة وسهلة الفهم .

٣. أن تكون العبارات متنوعة وشاملة لأبعاد المقياس المختلفة .

٤. أن تكون بعض العبارات موجبة والأخرى سالبة .

ومن خلال ذلك تم وضع الصورة الأولية للمقياس والتي تكونت من (٦٠) عبارة موزعة على الأبعاد الأربعة المكونة

للمقياس .

(٥) عرض الصورة الأولية للمقياس على المحكمين :

بعد وضع الصورة الأولية للمقياس والتعليمات الخاصة به ، تم عرضه على مجموعة من المحكمين؛ للتعرف على آرائهم في

المقياس من حيث مدى :

أ . مناسبة المقياس لطلاب الصف الثاني الثانوي .

ب . شمول العبارات للأبعاد أو الجوانب المكونة للمقياس .

ج . صدق مضمون عبارات المقياس .

د . صلاحية العبارات لما وضعت لقياسه .

هـ . إيجابية وسلبية عبارات المقياس .

وقد أبدى السادة المحكمون بعض الآراء والملاحظات من أهمها :

. إعادة صياغة بعض العبارات لتناسب مستوى الطلاب والبعد الذي تقيسه ، وتم الأخذ بهذه الملاحظات في الصورة النهائية.

. حذف (٤) عبارات لتشابهها مع عبارات أخرى فيما تقيسه ، وقد روعي ذلك في الصورة النهائية .

ونتيجة لهذه الخطوة أصبح المقياس في صورته التجريبية يتكون من (٥٦) عبارة موزعة على الأبعاد الأساسية للاتجاه نحو مادة التاريخ .

(٦) التجربة الاستطلاعية للمقياس :

تم تطبيق المقياس على عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي ؛ للتعرف على مدى وضوح عبارات المقياس ومناقشتهم في بعض العبارات والألفاظ ، وقد تم تغيير بعض العبارات التي صعب عليهم فهمها .

(٧) المقياس في صورته النهائية :

بعد إجراء التعديلات اللازمة على الصورة المبدئية للمقياس ، أصبح المقياس يتكون من (٥٦) عبارة موزعة على أبعاد المقياس الأربعة ، يتضمن كل بعد (١٤) عبارة ، وقد قسمت عبارات المقياس إلى (٣٠) عبارة موجبة و (٢٦) عبارة سالبة ، وروعي توزيع عبارات المقياس على الأبعاد المختلفة بصورة دائرية . ويوضح جدول (٢) عبارات المقياس منسوبة إلى أبعاده ، كما يوضح جدول (٣) نسب العبارات من حيث السلبية والإيجابية في كل بعد على حدة وفي المقياس ككل .

جدول (٢)

عبارات المقياس منسوبة إلى أبعاده

العدد	العبارات التي يتضمنها	البعد
١٤	٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٨، ٤٢، ٤٦، ٥٠، ٥٤.	الاهتمام بدراسة التاريخ
١٤	٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٩، ٤٣، ٤٧، ٥١، ٥٥.	سهولة مادة التاريخ
١٤	٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٤٨، ٥٢، ٥٦.	فائدة مادة التاريخ وارتباطها بالحياة العملية
١٤	١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٧، ٤١، ٤٥، ٤٩، ٥٣.	معلم مادة التاريخ

جدول (٣)

نسب العبارات من حيث الإيجابية والسلبية في المقياس

النسبة المئوية	العبارات السلبية	النسبة المئوية	العبارات الموجبة	البعد
١٠,٧	٦	١٤,٣	٨	الاهتمام بدراسة التاريخ
١٠,٧	٦	١٤,٣	٨	سهولة مادة التاريخ
١٠,٧	٦	١٤,٣	٨	فائدة مادة التاريخ وارتباطها بالحياة العملية
١٤,٣	٨	١٠,٧	٦	معلم مادة التاريخ
٤٦,٤	٢٦	٥٣,٦	٣٠	المجموع

وقد اشتمل المقياس في صورته النهائية على التعليمات الخاصة به متضمنة البيانات الأولية ، والتعليمات الواجب اتباعها في الإجابة على المقياس ، وتدور هذه التعليمات حول وضع علامة (√) تحت الخانة التي تتفق مع رأي الطالب في العبارة ، وذلك في استمارة الإجابة المرفقة .
ويتم تصحيح المقياس وفق الأوزان الموضوعية لتدرج الإجابة كالتالي :

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أرفض	أرفض بشدة
الموجبة	٥	٤	٣	٢	١
السالبة	١	٢	٣	٤	٥

ومن ثم فإن الدرجة الكلية للبعد الواحد تتراوح بين ٧٠ ، ١٤ والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين : ٢٨٠ ، ٥٦ ،
وبعد إعداد الصورة النهائية للمقياس (ملحق ٤) تم تطبيقه على مجموعة من طلاب الصف الثاني الثانوي مكونة من (٣٤) طالب ، وتم تصحيح الإجابات ورصد الدرجات تمهيدا لعمليات الضبط الإحصائي الآتية :

أ. ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان وبراون، وحيث إن معامل الارتباط بين نصفين المقياس بلغ ٩٤ ، فإن معامل الثبات بلغ ٩٦ ، وهو معامل يتمتع بقدر مرتفع من الثبات ويمكن الوثوق به .

٢. صدق المقياس :

تم حساب صدق المقياس بطريقتين :

أ. الصدق المنطقي :

قام الباحث بعرض المقياس على بعض الأساتذة المتخصصين في المجال ، وتم تعديل المقياس في ضوء آرائهم ، وبهذا يمكن القول بأن المقياس صادق منطقيا .

ب. الصدق الذاتي :

تم حساب الصدق الذاتي للمقياس حيث بلغ ٩٧,٠ .

إجراءات الدراسة التجريبية :

(١) الهدف من التجربة والتصميم التجريبي للبحث :

هدفت تجربة البحث إلى التعرف على فعالية استخدام الرحلات المعرفية في تنمية التفكير التاريخي والاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي ، وذلك من خلال مقارنة نتائج مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ، متكافئتين تقريباً في جميع المتغيرات ما عدا المتغير التجريبي وهو الرحلات المعرفية .

واعتمد التصميم التجريبي للبحث على أسلوب القياس القبلي والبعدي لمهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو دراسة التاريخ في كل من المجموعتين التجريبية والضابطة .

(٢) الإعداد لتجربة الدراسة :

[أ] اختيار عينة الدراسة :

تم اختيار مدرسة البراء بن مالك الثانوية للبنين مكاناً لتطبيق تجربة البحث ؛ لقرابتهما من مقر عمل الباحث حيث يتيسر عليه متابعة تطبيق التجربة .

تم اختيار فصلين من فصول الصف الثاني الثانوي بالمدرسة بطريقة عشوائية قسمت إلى مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة ، بطريقة عشوائية .

ويوضح جدول (٤) توزيع عينة البحث .

جدول (٤) توزيع فصول عينة الدراسة :

المدرسة	المجموعة التجريبية	العدد	المجموعة الضابطة	العدد	المجموع
مدرسة البراء بن مالك الثانوية للبنين	٢ أ	٣٠	٢ ب	٣٠	٦٠

[ب] متغيرات الدراسة وأساليب ضبطها :

١ . المتغير التجريبي :

المتغير التجريبي في هذه الدراسة هو استخدام الرحلات المعرفية في تدريس وحدة " العصر الراشدي " المقررة ضمن منهج التاريخ للصف الثاني الثانوي ، حيث استخدمت هذه الاستراتيجية مع تلاميذ المجموعة التجريبية ، في حين درست المجموعة الضابطة الوحدة بالطريقة المعتادة.

٢ . المتغير التابع :

المتغير التابع في هذه الدراسة هو تنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو تدريس التاريخ لدى طلاب الصف الثاني الثانوي.

٣. المتغيرات الضابطة :

العمر الزمني : روعي عند اختيار عينة الدراسة تقارب العمر الزمني لأفرادها ، فقد تم استبعاد الطلاب المتعثرين في الصف الثاني الثانوي ، وتراوح أعمار طلابالعينة ما بين ١٦ - ١٧ سنة .

المستوى الاقتصادي والاجتماعي : يمثل طلاب عينة البحث منطقة جغرافية وبيئية واحدة من مدينة حفر الباطن وهي منطقة الفيصلية ، فالطلاب ينتمون إلى أسر وبيئة لها مستوى اقتصادي واجتماعي متقارب .

كثافة الفصول : عدد طلاب فصول عينة البحث بلغ ٣٠ طالبًا في كل فصل وبذلك فإن كثافة فصول العينة عند تدريس الوحدات المختارة كانت واحدة .

الظروف الفيزيائية ومكان الدراسة : روعي أن يتم التدريس للمجموعات عينة الدراسة في الحصص من الأولى إلى الثالثة، كما روعي تشابه الظروف الفيزيائية لفصول المجموعتين .

القائمون بالتدريس : قام بالتدريس لعينة البحث معلمو التاريخ بمدارس التجربة ، وذلك بعد مراعاة عدة اعتبارات منها: أن يكونوا من خريجي كليات التربية ، وأن يكونوا متقاربين في سنوات الخبرة ودرجات تقارير الأداء السنوية .

(٣) الإجراءات العملية لتنفيذ تجربة البحث :

[أ] توفير الإمكانيات التجريبية المطلوبة :

قام الباحث بتوفير الإمكانيات التجريبية التالية مع إدارة المدرسة :

توفير نسخة من كتاب الطالب لكل طالب من أفراد العينة التجريبية ؛ ليتسنى لهم معرفة استراتيجية دراسة الوحدة وفق الاستراتيجية المحددة خلال فترة التجربة .

تنظيم مقاعد الفصل بطريقة تتيح لجميع الطلاب أن يروا ويسمعوا بعضهم البعض ، مما يساعد على خلق مجتمع الاستقصاء داخل الفصل (هشام محمد سلامة، ٢٠٠١، ٩٨) .

التأكد من سلامة الأجهزة التي قد يحتاج إليها الطلاب أثناء تنفيذ المهام كجهاز الفيديو والكمبيوتر ونسخ من الأفلام التاريخية، وبرامج الوسائط المتعددة التي ترتبط بموضوع الوحدة .

[ب] التطبيق القبلي لاختبار التفكير التاريخي ومقياس الاتجاه نحو دراسة التاريخ :

قام الباحث بتطبيق اختبار التفكير التاريخي ومقياس الاتجاه نحو التاريخ على الطلاب والطالبات عينة الدراسة ؛ بهدف الوقوف على مستوى التفكير التاريخي والاتجاه نحو دراسة التاريخ لديهم قبل البدء في تدريس الوحدة ؛ حتى يمكن إرجاع أي تغيير في المستوى لديهم بعد التدريس إلى أساليب التدريس المتبعة ، هذا فضلاً عن التأكد من عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعتي البحث قبل البدء في تدريس الوحدة .

ومن خلال تصحيح ورصد الدرجات بالنسبة لكل من مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) ؛ أمكن حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، وتم حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الفصول عينة الدراسة باستخدام اختبار "ت" للفروق بين المتوسطات ، وقد جاءت النتائج كما هو موضح بجدولي (٥) ، (٦) .

جدول (٥) قيمة " ت " للفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار التفكير التاريخي (الدرجة الكلية)

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
الضابطة	٣٠	١٢,٨٧	٢,٣٤	٠,٠٣٨	غير دالة
التجريبية	٣٠	١٣	٢,٣٧		

يتضح من جدول (٥) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار التفكير التاريخي (الدرجة الكلية) ؛ حيث كان المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية (١٣) بانحراف معياري قدره (٢,٣٧) ، بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات تلاميذ المجموعة الضابطة (١٢,٨٧) بانحراف معياري قدره (٢,٣٤) ، وبجسب قيمة " ت " وجد أنها تساوي (٠,٠٣٨) ، وهي قيمة غير دالة عند مستوى ٠,٠١ أو ٠,٠٥ ، ومن ثم فإن المجموعتين متكافئتين في مستوى مهارات التفكير التاريخي القبلي .

جدول (٦) قيمة " ت " للفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الاتجاه نحو دراسة التاريخ (الدرجة الكلية)

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
الضابطة	٣٠	١٨٣,٦٤	٢٢,١٩	٠,٥٣١	غير دالة
التجريبية	٣٠	١٨٤,٨٠	٢١,٩٠		

يتضح من جدول (٦) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الاتجاه نحو دراسة التاريخ (الدرجة الكلية) ؛ حيث كان المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (١٨٣,٦٤) بانحراف معياري قدره (٢٢,١٩) ، بينما كان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (١٨٤,٨٠) بانحراف معياري قدره (٢١,٩٠) ، وبجسب قيمة " ت " وجد أنها تساوي (٠,٥٣١) ، وهي قيمة غير دالة عند مستوى ٠,٠١ أو ٠,٠٥ ، ومن ثم فإن المجموعتين حسب الجنس متكافئتين في مستوى الاتجاه نحو دراسة التاريخ القبلي .

[ج] تدريس وحدة العصر الراشدي :

أولاً . تدريس الوحدة للمجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية :

سار التدريس على النحو التالي :

(١) عقد الباحث بعض الجلسات مع المعلم بهدف مناقشته فيما ورد بالدليل وكيفية الاستفادة به ، كما تضمنت هذه الجلسات عرضاً لطبيعة استراتيجية الرحلات المعرفية وكيفية التدريس وفقاً لها ، ومهارات التفكير التاريخي المراد تنميتها ، ومصادر التعلم المتاحة .

(٢) في بداية تدريس وحدة "العصر الراشدي" أجرى المعلم مناقشات مع الطلاب حول غاية تعليم التاريخ في ظل عصر أصبح يموج بالعديد من القراءات والرؤى التاريخية ، بما يفرضه من تحديات على من يتعرض لدراسة القضايا التاريخية ، وكيف أن إصدار الحكم على الأحداث والشخصيات التاريخية يحتاج إلى بحث واستقصاء للأدلة التاريخية التي تضمن سلامة الحكم ،

ووجوب أن يمتلك الإنسان مهارات التفكير التاريخي التي تمكنه من تحقيق ذلك على نحو سليم ، وتعريفهم بأهم المهارات التي يمكن أن تساعد على تحقيق ذلك ، وكيف أن العصر الراشدي له أهميته ، وأن هناك ضرورة للإلمام بتتابع أحداث ذلك الصراع ، وكيف أن ذلك يتطلب التوقف عند قضايا فرعية لتعمقها وفهم مغزاها وهنا يتم الاستعانة بمصادر التعلم التي باتت متاحة بفضل ثورة المعلومات ، وضرورة توزيع الأدوار بين الطلاب ، والعمل وفق المخطط الذي يقدمه كتاب الطالب للرحلات المعرفية المقترحة ، وقام المعلم بإعطائهم بعض التوضيحات والمبادئ التي يتخذون على أساسها قرارات بشأن المحتوى الذي يدرسونه، ومهارات التفكير التاريخي المستهدف تعلمها من خلال دراسة الوحدة ، وقد كان المعلم في البداية متوجسًا من قدرة الطلاب على التعامل مع المصادر الالكترونية والاعتماد شبه الكامل عليها في دراسة وحدة كاملة في التاريخ ، ولكنه وجدهم على مستوى المسؤولية ، وكان للدليل الذي تم إعداده دور كبير في تيسير اندماج الطلاب في الرحلات المعرفية .

(٣) قام المعلم بالاتفاق مع الطلاب على جدول زمني لإنجاز دراسة الوحدة .

(٤) تكونت بعض المجموعات التعاونية تلقائيًا .. وأحيانا كانت المجموعات تتغير في أفرادها من موضوع لآخر.. وكان تعلم

الموضوعات يتخذ تتابعات مختلفة .

(٥) كان الأمر يمثل صعوبة لبعض الطلاب ، وأحياناً صدمة تتمثل في القدرة على تحمل المسؤولية ، والخروج عن تقاليد ونظم سبق اتباعها في ظل التعليم والتعلم الجمعي الذي يقوده المعلم في سياق موحد وتتابع يتبعه الجميع ، الأمر كان يحتاج إلى تشجيع الطلاب الاعتماديين ومنخفضي الثقة بقدرتهم على اتخاذ القرار ، البعض كانوا يبدون متحمسين في البداية وأهم قادرون على ذلك ، ثم يكتشفون عدم قدرتهم بسبب الخوف من الفشل .

(٦) عمل المعلم على تشجيع الطلاب وزيادة ثقتهم بأنفسهم ، وبث الإحساس التدريجي بإمكانية النجاح ، وإعطاء المزيد من الإرشاد والمعاونة ، وتعميق الإحساس بصدق ودفء العلاقة بينه وبينهم ، وبين الطلاب القراء ، وتشجيع الاستقلالية مقابل الرضوخ التام لما يملى عليهم والذي كان يحدث قبل ذلك .

(٧) أبدى بعض المعلمين في المدرسة تخوفهم من وجود فوضى داخل الفصل ، والإخلال بخطة الدراسة ، إلا أن تلك المخاوف بدأت تخف عندما رأوا تجاوب الطلاب واندماجهم في أداء المهام ، رغم أن ذلك تم بشكل فردي محدود ، ما لبث أن أخذ يتزايد، وإن تم ببطء .

(٨) بصفة عامة معظم الطلبة استفادوا ، واستطاعوا أن يتفاعلوا ويتناقشوا ، وإن احتاج بعضهم بين الحين والآخر للدعم والإحساس بالأمان والثقة بالمعلم ، وتنمية القدرة على تحمل المسؤولية .

ثانياً - تدريس الوحدة للمجموعة الضابطة بالطريقة السائدة :

سار التدريس مع المجموعة الضابطة وفقاً للطريقة السائدة ، وقام معلم آخر بالتدريس للمجموعة الضابطة ، وقد استخدم المعلم مع المجموعة الضابطة مجموعة من الوسائل وإن غابت الأنشطة التعليمية غياباً شبه تام ، وقد قام الباحث بحضور بعض حصص المجموعة الضابطة لمعرفة الطريقة التي يتبعها المعلم .

[د] التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي ومقياس الاتجاه نحو دراسة التاريخ :

بعد الانتهاء من تدريس الوحدة لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة قام الباحث بتطبيق اختبار مهارات التفكير التاريخي مقياس الاتجاه نحو دراسة التاريخ على عينة الدراسة، وقد حرص الباحث على تطبيق المقياس تحت نفس الشروط والظروف التي

خضع لها التطبيق القبلي تقريبًا ، كما اتبع نفس خطوات وقواعد التطبيق ، وقام الباحث بالتصحيح ورصد الدرجات ومعالجتها احصائيا .

اختبار صحة فروض البحث وتفسير النتائج :

أولاً - عرض النتائج (التحقق من صحة فروض الدراسة) :

يعرض الباحث فيما يلي خطوات التحليل الإحصائي للبيانات التي تم الحصول عليها من خلال الدراسة التجريبية، وقد تم إجراء التحليل الإحصائي باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة بالاستعانة بالحاسب الآلي مع حزمة برنامج SPSS الإحصائي ؛ للتحقق من مدى معالجته للفروض التجريبية للدراسة كما يلي :

[١] الفرض الأول - " يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار

التفكير التاريخي في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض ، قام الباحث بحساب متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التاريخي ، والانحرافات المعيارية ، وقيمة " ت " للفرق بين المتوسطين ، وجاءت النتائج كما هو موضح بجدول (٧) .

جدول (٧)

قيمة " ت " للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التاريخي

المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	الدلالة
التجريبية	٣٠	٥٣,١٦	١١,٤٦	٩,٤٢	دالة عند ٠,٠١
الضابطة	٣٠	٢٣,١٦	١٣,١٣		

يتضح من جدول (٧) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التاريخي، حيث بلغت (ت) المحسوبة بينهما (٩,٤٢) وهذه القيمة توضح أن الفرق بين المجموعتين له دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ لصالح المجموعة التجريبية ، ومن ثم تتحقق صحة الفرض الأول.

[٢] الفرض الثاني - " يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي

والبعدي لاختبار التفكير التاريخي لصالح التطبيق البعدي " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض ؛ قام الباحث بحساب متوسطي درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير التاريخي ، والانحرافات المعيارية لهذه الدرجات ، وقيمة "ت" للفرق بين المتوسطين ، وجاءت

النتائج كما هو موضح بجدول (٨) .

جدول (٨)

قيمة " ت " للفرق بين متوسطي درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير التاريخي

التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
القبلي	١٨,١٦	١٣	١١,٠٥	دالة عند ٠,٠١
البعدي	٥٣,١٦	١١,٤٦		

بالرجوع إلى جدول (٨) يتبين وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفكير التاريخي ، وذلك في الأبعاد ككل لصالح التطبيق البعدي ؛ حيث بلغت قيمة " ت " المحسوبة بينهما (١١,٠٥) ، ومن ثم تتحقق صحة الفرض الثاني .

[٧] الفرض الثالث - " يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو التاريخ لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض ، قام الباحث بحساب متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو التاريخ، والانحرافات المعيارية، وقيمة " ت " للفرق بين المتوسطين ، وجاءت النتائج كما هو موضح بجدول (٩) .

جدول (٩)

قيمة " ت " للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة

في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو التاريخ

المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	الدلالة
التجريبية	٣٨	٢٣٤,٦	٢٢,٩٧	٦,٠٤٧	دالة عند ٠,٠١
الضابطة	٣٢	١٩٩,٩	٢١,٤٤		

تظهر البيانات الموضحة بجدول (٩) وجود فرق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو التاريخ ككل حيث بلغت (ت) المحسوبة بينهما (٦,٠٤٧) وهذه القيمة توضح أن هناك فرقا له دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، ومن ثم تتحقق صحة الفرض الثالث .

[٨] الفرض الرابع - " يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو التاريخ لصالح التطبيق البعدي " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض ؛ قام الباحث بحساب متوسطي درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو التاريخ ككل ، والانحرافات المعيارية لهذه الدرجات ، وقيمة "ت" للفرق بين المتوسطين ، وجاءت النتائج كما هو موضح بجدول (١٠) .

جدول (١٠)

قيمة " ت " للفرق بين متوسطي درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو التاريخ

التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	الدلالة الإحصائية
القبلي	١٨٤,٨	٢١,٩	٨,٥٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
البعدي	٢٣٤,٦	٢٢,٩٧		

بالرجوع إلى جدول (١٠) يتبين وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو التاريخ لصالح التطبيق البعدي ؛ حيث بلغت " ت " المحسوبة بينهما ٨,٥٩ وهذه القيمة توضح أن الفرق بينهما له دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) ، ومن ثم تتحقق صحة الفرض الرابع .

ولكي تكتمل الصورة بالنسبة لفعالية استراتيجيات الرحلات المعرفية في تنمية التفكير التاريخي ، والاتجاه نحو المادة قام الباحث بحساب حجم التأثير *Effect Size* حيث إن مفهوم حجم التأثير جاء ليكمل مفهوم الدلالة الإحصائية للنتائج ، فمفهوم الدلالة الإحصائية للنتائج يركز على مدى الثقة التي نضعها في النتائج بصرف النظر عن حجم الفرق أو حجم الارتباط ، في حين يركز مفهوم حجم التأثير على الفرق أو حجم الارتباط بصرف النظر عن مدى الثقة التي نضعها في النتائج ، والخلاصة أن كلا منهما يكمل الآخر ويعوض النقص الكامن فيه ، هما إذن كوجهي العملة يؤدي استخدامهما معا إلى إثراء نتائج البحوث التربوية (رشدي فام منصور ، ١٩٩٧ ، ٧٣) .

وعليه فقد قام الباحث بحساب حجم التأثير بدلالة قيم " ت " وتحويلها إلى d التي تعطي قيمتها مؤشرا لحجم التأثير باستخدام جدول مرجعي كما يتضح في المعادلة الآتية :

$$d = \frac{2t}{\sqrt{df}}$$

t قيمة " ت " .

df درجات الحرية (رشدي فام منصور ، ١٩٩٧ ، ٦٩) .

جدول (١١)

الجدول المرجعي لحجم التأثير

<i>d</i>	<i>Effect Size</i>		
	<i>Small</i>	<i>Medium</i>	<i>Large</i>
	<i>0.2</i>	<i>0.5</i>	<i>0.8</i>

وبناء عليه تم حساب حجم تأثير المتغير المستقل " استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس التاريخ " على المتغيرات التابعة وهي : التفكير التاريخي ، الاتجاه نحو التاريخ ، ويوضح جدول (١٢) تلك النتائج .

جدول (١٢)

حجم تأثير البرنامج في تنمية التفكير التاريخي ، والاتجاه نحو التاريخ لدى طلاب المجموعة التجريبية

حجم التأثير	<i>d</i>	درجة الحرية	قيمة "ت" <i>t</i>	المتغير التابع	المتغير المستقل
كبير	٢,٩	٥٨	١١,٠٥	اختبار التفكير التاريخي	إستراتيجية
كبير	٢,٢٥	٥٧	٨,٥٩	مقياس الاتجاه نحو التاريخ	الرحلات المعرفية

يتضح من خلال النتائج المستقاة من جدول (١٢) أن حجم تأثير استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس التاريخ كبير في تنمية كل من التفكير التاريخي ، والاتجاه نحو التاريخ مما يؤكد فعاليتها ، وبذلك يتحقق صحة كل من الفرض الخامس والسادس للبحث .

ثانياً - مناقشة النتائج وتفسيرها :

[١] نمو التفكير التاريخي :

يتضح من خلال النتائج المستقاة من جدول (٧) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التاريخي لصالح طلاب المجموعة التجريبية. ومن خلال النتائج المستقاة من جدول (٨) يتضح حدوث نمو في مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المجموعة التجريبية ، وتشير نتائج جدول (١٢) إلى وجود تأثير كبير لاستراتيجيات الرحلات المعرفية في تنمية التفكير التاريخي لدى طلاب المجموعة التجريبية .

وقد تعزى تلك النتائج إلى الأسباب الآتية :

- صياغة المحتوى العلمي للوحدة في صورة رحلات معرفية يستخدم فيها الطالب مهارات متعددة للتفكير التاريخي.
- تساعد الرحلات المعرفية المتعلم على إدراك جوانب النقص في الموضوع أو القضية التاريخية المعروضة بسهولة ، وكذلك تحديد العلاقات غير المنطقية وغير المنظمة بين الأحداث التاريخية ، وكذلك التحقق من صحة المعلومات التاريخية المعروضة

من خلال إتاحة أكثر من موقع ويب يتناول القضية نفسها بطرق مختلفة ، الأمر الذي ساعد الطلاب على إدراك القضايا التي تضمنتها الوحدة الدراسية بشكل مختلف وغير تقليدي .

□ الاستخدام الموجه لشبكة الإنترنت فرديا وجماعيا ؛ حيث دارت مناقشات مختلفة حول المعاني والأفكار والدلالات للمصادر التي تم الحصول عليها ، في ضوء الأسئلة المصاحبة الأمر الذي ساعد على توجيه الطلاب إلى الدلالات التاريخية المهمة في تلك المصادر التاريخية المتنوعة .

□ ساعدت مهام حل المشكلات الطلاب على أن يتخيلوا أنفسهم مكان الشخصيات التي شاركت في الحدث التاريخي، ثم يفكروا كيف كانوا سيتصرفون والقرارات التي كانوا سيتخذونها في ضوء معطيات الزمان والمكان مع التدعيم بالأدلة التاريخية، ويتفق الباحث مع باريل Barrell في أن هذا يؤدي إلى إحياء التاريخ وجعل مادته حية نابضة (Barrell, 1983 ,47).

□ قدمت الرحلات المعرفية آراء ووجهات نظر تختلف مع ما ورد بالكتاب المدرسي ، مما حفز الطلاب لاستقصاء الحقيقة ، وهياً لهم فرصة تنمية قدرتهم على التفكير التاريخي، فضلا عن استخدام ما لديهم من معلومات استخداما ذا معنى .

□ ساعد التخلي عن النمط التقليدي في ترتيب حجرة الدراسة على تنمية التفكير التاريخي ، يؤيد ذلك ما ذهب إليه (شيت مايرز، ١٩٩٣، ٧٨) من أن الترتيب التقليدي لا يُسهّل عمليات التفكير حيث الفرصة غير مهيأة؛ للتفاعل بين الطلاب والتفكير بصوت عالٍ ، وقد ساعد إعادة ترتيب المقاعد على شكل دوائر ومستطيلات على تمكين الطلاب من رؤية بعضهم البعض ، مما ساعد على تشجيع التفاعل وتطوير أنماط جديدة من التفكير التاريخي .

□ تقويم الأداء في الرحلات المعرفية يركز على العملية والنتائج Process and Product وليس على الناتج فقط، كما أن تقويم الأداء يتطلب استخدام المتعلم لمهارات التفكير العليا Higher Order Thinking Skills كالتحليل والتركيب وحل المشكلات والنقد والتقويم ، وما يرتبط به من إصدار الأحكام بعكس التقويم التقليدي الذي لا يتعدى في كثير من الأحيان مستوى التطبيق في سلم التصنيف المعرفي للعمليات العقلية .

[٢] نمو الاتجاه نحو دراسة التاريخ :

يتضح من خلال النتائج المستقاة من جدول (٩) وجود فرق دال إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو دراسة التاريخ لصالح طلاب المجموعة التجريبية . ومن خلال النتائج المستقاة من جدول (١٠) يتضح حدوث نمو في الاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى طلاب المجموعة التجريبية ، وتشير نتائج جدول (١٢) إلى وجود تأثير كبير لاستخدام الرحلات المعرفية في تدريس التاريخ في تنمية الاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى طلاب المجموعة التجريبية ، مما يؤكد فعالية البرنامج .

وقد تعزى تلك النتائج إلى الأسباب الآتية :

□ أتاح التدريس باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية أمام الطلاب - ربما لأول مرة - فرصة تكوين رؤية لعصر الخلفاء الراشدين لم تمل عليهم ، بل شاركوا في صنعها بأنفسهم من خلال المناقشات والعمل في الرحلات المعرفية، مما ساعد على تدعيم وعي الطلاب وتعميق شعورهم وإدراكهم لفائدة وقيمة التاريخ في التخطيط للمستقبل بصورة إجرائية عملية تستند إلى إدراك عميق للماضي والحاضر .

- تهتم استراتيجيات الرحلات المعرفية بتنمية الاتجاهات الموجبة نحو التعلم بصفة عامة من خلال :
- ١- تنمية الإحساس لدى الطالب بأنه متقبل من المعلم والزملاء ، فالمعلم يشعره بالتقدير للجهد الذي يبذله في الرحلة المعرفية وتنفيذ المهام المكلف بها ، والزملاء يقدرون له جهده في الأدوار المكلف بها .
 - ٢- تنمية الشعور لدى الطالب بأن الفصل مكان آمن ومنظم ومريح نسبياً .
 - ٣- تكليف الطالب بمهام يشعر أنها واضحة وذات مغزى وفي إمكانه أدائها ، ويرى الباحث أن عناية الاستراتيجية بهذا البعد هيأ الفرصة لنمو الاتجاهات الموجبة نحو دراسة التاريخ .

ثالثاً - توصيات البحث :

- لما كان البحث الحالي قد أكد فعالية استراتيجيات الرحلات المعرفية ، في تنمية التفكير التاريخي ، والاتجاه نحو دراسة التاريخ لذلك يوصي بـ :
- ١- تدريب معلمي التاريخ في مراحل التعليم المختلفة قبل الخدمة وأثناءها على استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في تصميم التدريس بهدف تنمية التفكير التاريخي والاتجاه الإيجابي نحو دراسة التاريخ .
 - ٢- الاستفادة من البحث عند مراجعة مناهج التاريخ في المرحلة الثانوية ، بحيث تصاغ موضوعاتها صياغة تساعد الطلاب على ممارسة التفكير التاريخي من خلال رحلات معرفية متنوعة يتم إعدادها انطلاقاً من الموضوعات نفسها ؛ بحيث لا تكون دخيلة على المحتوى ، وتتطلب البحث في مصادر المعرفة المتنوعة بما فيها الويب ، وتقويم أداء الطلاب فيها باستخدام معايير تقويم الأداء والتي قدم البحث نماذج عملية لها .
 - ٣- توفير مصادر التعلم المختلفة من : كتب ومراجع ووثائق ومذكرات تاريخية وأفلام تاريخية وصور وتسجيلات صوتية بالمدارس ، فضلاً عن المصادر الألكترونية الملائمة من خلال شبكة الانترنت ، وضرورة توجيه الطلاب للأكثر أهمية وفائدة ؛ بحيث تساعد المعلمين والطلاب على تصميم وتنفيذ الرحلات المعرفية المختلفة .
 - ٤- تنوير المعلمين والموجهين ومديري المدارس إلى أن تبني هذا الاتجاه في تدريس التاريخ وتعلمه لا يقلل من قيمة المعارف والحقائق التاريخية ، بل يجعل منها مادة للتفكير ، ويتيح للطلاب فرصة تعميقها ، واستخدامها استخداماً ذا معنى في واقع الحياة .
 - ٥- تطوير أساليب تقويم التاريخ في المرحلة الثانوية في ضوء الاتجاهات الحديثة في التقويم، القائمة على توفير معايير للأداء يتم التقويم من خلالها ؛ لما لهذه الأساليب من فعالية في التحول من ثقافة الذاكرة إلى ثقافة التفكير .
 - ٦- أن يعرض دليل المعلم في كل صف من صفوف المرحلة الثانوية للأساليب والطرق التي يمكن لمعلم التاريخ من خلالها تنمية التفكير التاريخي لدى طلابه ، في ضوء الاتجاه التكاملي في تنمية التفكير ، والذي يقوم على تعليم التفكير من خلال تدريس المحتوى ، ويقدم دروساً نموذجية فعلية لكيفية التدريس من أجل تنمية التفكير .
 - ٧- إشاعة مناخ مدرسي محفز على التفكير ، وذلك من خلال تطوير رؤية العاملين بالمدرسة لطبيعة المعرفة في ظل ثورة المعلومات ، وكيف أن الحقيقة . وبخاصة التاريخية . صارت نسبية دائمة التطور والتغير في ضوء ما يستجد من معلومات، وأن دور الطلاب صار المراجعة الدائمة لما لديهم من مسلمة ترسخت عبر سنوات التعليم وتطويرها في ضوء التحليل التاريخي لكل جديد .
 - ٨- الاهتمام بتنمية مهارات التفكير التاريخي منذ المراحل التعليمية الأولى ، والتدرج في ذلك من البساطة إلى التعقيد مع اتساع مجالات الاستخدام في الحياة العملية .

٩. ضرورة استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في تنمية التفكير التاريخي لدى المتعلمين في كليات التربية لتعريفهم عمليا بماهية الاستراتيجية وأهميتها وكيفية استخدامها في التدريس ، ودور كل من الطالب والمعلم خلالها ، مما يعد تدريباً عملياً لهم على استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية وتنمية مهارات التفكير التاريخي .

١٠- ضرورة تحسين أساليب تعليم وتعلم التاريخ والبعد عن الأساليب التقليدية التي تركز على مجرد اكتساب المعارف، وسلبية الطالب في ذلك ، مما يفقد تلك المعارف أهميتها وقيمتها بالنسبة له ، وضرورة التركيز على الأساليب والنماذج والاستراتيجيات التي تستند إلى فلسفة تربوية واضحة ، والتي تسهم بشكل فعال في تنمية مهارات الفهم والتفكير التاريخي من خلال التقصي والاكتشاف في المواقف المختلفة .

رابعا - مقترحات بحوث أخرى مستقبلية :

شعر الباحث أثناء إجراء هذا البحث أن هناك بعض المشكلات الأساسية التي لا تزال تحتاج إلى دراسة في هذا المجال مما يزيد تأسفياً وعمقاً واثراً ، ومن أبرز هذه المشكلات البحثية :

١- أثر استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في تعليم التاريخ على تنمية بعض مهارات التفكير العليا لدى طلاب كلية التربية .
٢- برنامج لتدريب معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية على استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس التاريخ .
٣- أثر استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس التاريخ على تنمية الإبداع وبعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

٤- فعالية برنامج لتدريب الطلاب المعلمين بكلية التربية على كفايات تنمية مهارات التفكير التاريخي .
٥- فعالية استراتيجيات الرحلات المعرفية في تنمية التفكير التاريخي والوعي بالقضايا المعاصرة لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية.

٦- العلاقة بين تدريب المعلمين على مهارات التفكير التاريخي وامتلاك تلاميذهم لهذه المهارات .

٧- أثر استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس التاريخ لتنمية عادات العقل .

المراجع :

١- أحمد جابر أحمد السيد (١٩٨٩) : أثر استخدام أسلوب التعلم الذاتي في تنمية مهارات البحث التاريخي لدى تلاميذ التعليم الأساسي وتحصيلهم في مادة التاريخ نحوها ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة أسيوط.

٢- أحمد جابر أحمد السيد (٢٠٠٢) : أثر استخدام مدخل الطرائف التاريخية في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثاني الثانوي ، مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط ، مجلد ١٨ ، العدد ١ ، يناير ، ص ص ٢٥٣ - ٢٨٥ .

٣- أحمد حسين اللقاني (١٩٨٤) : اتجاهات في تدريس التاريخ ، القاهرة ، عالم الكتب .

٤- أحمد حسين اللقاني ، فارعة حسن محمد (٢٠٠١) : مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل ، القاهرة عالم الكتب .

٥- حمدي أحمد محمود حامد (٢٠١٥) : استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب كويست في مادة الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير العلمي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، العدد ٧٤ .

٦- أريج طلال سعدو الغرابلي (٢٠١٥) : أثر استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest) على تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي لمبحث العلوم واتجاهاتهم نحوها ، رسالة ماجستير ، الجامعة الهاشمية، الأردن .

٧- السعيد الجندي عبد العزيز (٢٠٠٦) : أثر استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، المجلد ١٦ ، العدد ٦٨ ، أكتوبر ، ص ٩٣-١٦٤ .

٩- أسماء عبد المنعم محمد المهر (٢٠١١) : فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب كويست في تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب كلية التربية النوعية بطنطا " مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا ، ص ٤٢٦ - ٣٨٥ .

١٠- إمام مختار حميدة (١٩٨٣) : استخدام الكتيبات المصاحبة في تدريس الجغرافيا للصف الأول الإعدادي وأثر ذلك في تحصيل التلاميذ وتكوين اتجاهات نحو مادة الجغرافيا ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ، جامعة الأزهر .

١١- آمنة حجر (٢٠١٢) : أثر التدريس باستخدام الويب كويست Web quest في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية .

١٢- تامر محمد عبد العليم (٢٠١٢) : فعالية برنامج قائم على التعليم الإلكتروني في تدريس التاريخ لتنمية التخيل التاريخي والميل نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس .

١٣- حسن جعفر الخليفة ، ضياء الدين محمد مطاوع (٢٠١٧) : استراتيجيات التدريس الفعال ، مكتبة المتنبي ، المملكة العربية السعودية .

١٤- دعاء عبد القادر نجيب (٢٠٠٨) : أثر استخدام برنامج وسائل متعددة تفاعلية بالكمبيوتر على التحصيل والميول ومهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية البنات جامعة عين شمس .

١٥- رجاء محمد عبد الجليل (٢٠١٢) : فاعلية استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب (Quests Web) في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية مهارات التفكير الجغرافي والميول الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، السعودية ، عدد ٢٦ ، جزء ٣ ، ص ١٧٦-٢٠٥ .

- ١٦- رشدي فام منصور (١٩٩٧) : حجم التأثير الوجه المكمل للدلالة الإحصائية" **المجلة المصرية للدراسات النفسية** ، العدد ١٦ ، المجلد (١) ، ص ص ٥٧ - ٧٥ .
- ١٧- زياد يوسف عمر الفار (٢٠١٢) : مدى فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب Web quest في تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملي والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ، غزة ، فلسطين .
- ١٨- سر الختم عثمان (١٩٩٢) : **أصول تدريس التاريخ** ، دار الشرق للطباعة والنشر ، الرياض .
- ١٩- سعد محمد إمام سعيد (٢٠١٣) : فاعلية تصميم الرحلات المعرفية في تنمية مهارات تصميم المواقف التعليمية ومهارات التعلم الذاتي والتفكير الناقد لدى طلاب الدبلوم العالي بكلية التربية جامعة طنطا ، **مجلة كلية التربية جامعة الأزهر** ، العدد ١٥٦ ، ج ٥ ، ديسمبر ، ص ص ٢٠١ - ٢٣٩ .
- ٢٠- سلوى محمد عمار (٢٠١٠) : فاعلية استخدام بعض الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الفيوم .
- ٢١- سونيا هانم قزامل (٢٠٠٨) : فعالية برنامج مقترح قائم على الأنشطة لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية شعبة التاريخ ، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية** ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد ١٤ ، فبراير ، ص ص ١٣٣ - ١٦٨ .
- ٢٢- شيت مايرز (١٩٩٣) : **تعليم الطلاب التفكير الناقد** ، ترجمة عزمي جرار ، مركز الكتب الأردني .
- ٢٣- شيرين كامل موسى (٢٠٠٨) : برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي وميولهم نحو المادة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- ٢٤- صفاء محمد علي (٢٠٠٤) : أثر استخدام خرائط المفاهيم ونموذج هيلدا تابا في تنمية المفاهيم التاريخية والتفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بالوادي الجديد ، جامعة أسيوط .
- ٢٥- ضياء الدين زاهر (٢٠٠٥) : **التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها في تجديد النظم التعليمية** ، مؤتمر المعلوماتية والقدرة التنافسية للتعليم المفتوح (رؤى عربية تنموية) ، مركز التعليم المفتوح ، جامعة عين شمس ، قرية سما العريش ، ٢٦-٢٨ ابريل ، ص ص ٥٠٤ - ٥٢٨ .
- ٢٦- عاطف محمد سعيد عبد الله (٢٠٠٤) : أثر استخدام نموذج مقترح لتدريس التاريخ وفقا للنظرية البنائية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية** ، كلية التربية جامعة عين شمس ، العدد الأول ، أكتوبر ، ص ص ١٥ - ٥٧ .

- ٢٧- عاطف محمد سعيد عبد الله (٢٠١٠): أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي والتلمذة المعرفية في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، مصر ، ع ٣٠ ، ديسمبر ، ص ١١٨-١٤٠ .
- ٢٨- عثمان إسماعيل الجزائر (٢٠٠٤) : فاعلية تدريس وحدة مقترحة من منهج التاريخ قائمة على العمليات والمواقف التاريخية باستخدام استراتيجية كرايدار التعاوني والإتقاني ونموذج باير الاستقصائي في تنمية التحصيل ومهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية** ، كلية التربية جامعة عين شمس ، العدد ٢ ، ديسمبر ، ص ٤٩-٩٩ .
- ٢٩- عبد العزيز طلبة عبد الحميد(٢٠١١) : الرحلات المعرفية عبر الويب، **مجلة التعليم الإلكتروني**، العدد ٥ ، ص ١-٩ .
- ٣٠- علي أحمد الجمل (٢٠٠٥) : **تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين رؤية تربوية تعكس دور مناهج التاريخ في مواجهة تحديات القرن الجديد** ، القاهرة ، عالم الكتب .
- ٣١- علي جودة عبد الوهاب ، عاطف محمد بدوي (٢٠٠٠) : فاعلية وحدة عن القلاع والحصون التاريخية في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي ، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس** ، كلية التربية، جامعة عين شمس ، العدد ٦٤ ، مايو ، ص ٩٩-١١٨ .
- ٣٢- علي عبد الرحمن جمعه ، بارم أحمد : (٢٠١٢) : فاعلية تدريس الكيمياء العضوية باستخدام استراتيجية الويب كويست (Web Quest) في تحصيل طلاب المرحلة الثالثة كلية العلوم . جامعة السليمانية ، مجلة الفتح، العدد ٩٤ ، ص ٧٠.١٢٢ .
- ٣٣- علي كايد خريشة (٢٠٠٤) : مهارات التفكير التاريخي في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، السنة ١٩ ، العدد ٢١ ، ص ١٤٩-١٨١ .
- ٣٤- عودة عبد الجواد أبو ستينة ، انتصار خليل عشا ، محمد إبراهيم قطاوي (٢٠٠٩) : درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميه في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن ، **مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية** ، المجلد ٩ ، العدد ٢ ، ص ٥١ - ٧٠ .
- ٣٥- غسان قطيط (٢٠١١) : **حوسبة التدريس** ، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع .
- ٣٦- فادي جمال حسنين (٢٠٠١) : فاعلية استخدام استراتيجية الويب (W.Q.S) في تنمية مهارات تصميم صفحات الويب لدى طلاب الصف التاسع الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين .
- ٣٧- فايزة أحمد الحسيني (٢٠٠٨) : فاعلية برنامج مقترح لتدريس التاريخ في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي ، **مجلة القراءة والمعرفة** ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد ٨٣ ، أكتوبر ، ص ١٢٧-١٥٤ .

- ٣٨- فهد بن فالح عقيل الهباد (٢٠١٠) : " فعالية استخدام مدخل التراث في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية " مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد ٢٨ ، سبتمبر ، ص ص ١٢٥-١٦٥ .
- ٣٩- فهيم مصطفى محمد (٢٠٠٢) : استراتيجيات تعلم مهارات التفكير في مراحل التعليم العام ، ط ١ ، دار الفكر العربي، القاهرة .
- ٤٠- فؤاد أبو حطب (١٩٨٣) : بناء وتقنين مقياس الميول نحو المواد الدراسية ، بحوث في تقنين الاختبارات النفسية ، المجلد الثالث ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٤١- قاسم يزبك (١٩٩٠) : التاريخ ومنهج البحث التاريخي ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر اللبناني .
- ٤٢- كامل دسوقي الحصري (٢٠٠٧) : تأثير التعليم الإلكتروني في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية التحصيل والميل نحو المادة لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد ١١ ، ابريل ، ص ص ١٣-٣٣ .
- ٤٣- ليلي رمضان عصام الجهني (٢٠١٢) : فاعلية استراتيجيات الرحلات المعرفية في تعلم العلوم على تنمية بعض مهارات عمليات العلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير ، جامعة طيبة .
- ٤٤- محمد أحمد حال (٢٠١٣) : فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم الإلكتروني لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطالب المعلم بكليات التربية ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، مصر ، ع ٥٤ ، ص ١٧١-٢٢٣ .
- ٤٥- محمد الحيلة ، محمد نوفل (٢٠٠٨) : أثر استخدام الويب كويست في تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مساق تعليم التفكير لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعة - الأونروا ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، ٤ (٣) ، ص ص ٢٠٥-٢١٩ .
- ٤٦- محمد خليفة بركات (١٩٧٦) : علم النفس التعليمي ، الجزء الثاني ، الكويت ، دار القلم .
- ٤٧- محمد سعيد زيدان (١٩٩٩) : تنمية التفكير الفلسفي دراسة تربوية ، القاهرة ، سفير للإعلام والنشر .
- ٤٨- ميرفت عبد الرحمن صالح الطويلعي (٢٠١٢) : أثر الرحلات المعرفية عبر الويب (الويب كويست) في تدريس المواد الاجتماعية على التحصيل الدراسي وتنمية التنور الثقافي لدى طالبات التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية .
- ٤٩- مي كمال موسى دياب (٢٠١٦) : أثر استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات الفهم التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، ملخص رسالة دكتوراه الفلسفة ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، عدد ٧٦ ، يناير ، ص ص ٢٢٠-٢٤٠ .

- ٥٠- نادية فهمي إمبابي (٢٠٠٦) " فعالية استخدام مدخل الوسائط المتعددة في تدريس التاريخ لطلاب الصف الأول الثانوي في تنمية التحصيل وبعض مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو المادة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا .
- ٥١- نداء علي مقبل (٢٠٠٩) : الويب كويست استراتيجية تكنولوجية في تعليم منهج البحث ، مشروع التطوير التربوي، عمان : وزارة التربية والتعليم ، العدد ٤٨ ، ص ١٠-١٢ .
- ٥٢- نسرين بسام فايز سمارة (٢٠١٣) : أثر استخدام الويب كويست الرحلات المعرفية في التحصيل المباشر والمؤجل لدى طالبات الصف الحادي عشر في مادة اللغة الانجليزية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم التربوية ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن .
- ٥٣- نوار حسام الدين وردة (٢٠١٠) : فاعلية برنامج مقترح لتدريس التاريخ قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية بعض مهارات التفكير وبعض المهارات الحياتية لطلاب الثانوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .
- ٥٤- هاني محمد حسن (٢٠٠٧) : تطوير مناهج التاريخ في المرحلة الثانوية في ضوء استراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية مهارات الفهم والتفكير التاريخيين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الإسكندرية .
- ٥٥- هبة عبد الله رمضان (٢٠١٠) : فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة حلوان .
- ٥٦- والي عبد الرحمن أحمد (٢٠٠٦) : أثر استخدام مدخل التراث في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى الطالب المعلم للدراسات الاجتماعية بكلية التربية ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد ٦ ، يناير ، ص ٨-٣٧ .
- ٥٧- هالة الشحات يوسف (٢٠١١) : فاعلية برنامج مقترح قائم على الذكاءات المتعددة في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بنها .
- ٥٨- هويدا سعيد عبد الحميد (٢٠١١) : أثر اختلاف أسلوب البحث في الرحلات المعرفية Quest Web على تنمية الدافعية للإنجاز الدراسي لدى طلاب تكنولوجيا التعليم واتجاهاتهم نحوها ، مجلة التربية جامعة الأزهر ، مصر ، عدد ١٤٦ ، ج ٣ .
- ٥٩- وحدي شكري جودة (٢٠٠٩) ، أثر توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس العلوم على تنمية التنور العلمي لطلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- ٦٠- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣) : المعايير القومية للتعليم المصري ، مشروع إعداد المعايير القومية ، المجلد ٢ ، القاهرة.

٦١- وسام محمد إبراهيم (٢٠١٠) : برنامج مقترح لتعليم التاريخ باستخدام الانترنت في تنمية مهارات البحث التاريخي والتفكير الناقد لدى طلاب الفرقة الثالثة شعبة التاريخ بكلية التربية جامعة الإسكندرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية .

٦٢- ولاء صلاح حسن محمد (٢٠٠٦) : فاعلية طريقة الاستقصاء في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو مادة التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .

٦٣- ياسر بيومي أحمد عبده ، وداد عبد السميع إسماعيل (٢٠٠٨) : أثر استخدام طريقة الويب كويست في تدريس العلوم على تنمية أساليب التفكير والاتجاه نحو استخدامها لدى طالبات كلية التربية ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، السعودية ، مجلد ٢ ، عدد ١ ، يناير ، ص ٧٥-١٠٩ .

٦٤- وزارة التعليم المملكة العربية السعودية (٢٠١٧) : دليل المعلم ، الدراسات الاجتماعية والوطنية (٣) ، المستوى الثالث، النظام الفصلي للمرحلة الثانوية .

65- Ayfer, Sen & Steve Neufeld (2006): In Pursuit of Alternatives in ELT Methodology: Web quests, **The Turkish Online Journal of Educational Technology**, 5(1) pp. 49-67.

66- Barton, K (2001) : You'd Be Wanting to Know about the past : Social Contexts of Children's Historical Understanding in Northern Ireland and the USA, **Journal of Comparative Education**, V.37, N.1, Feb, pp. 89-106.

67- Barrell, J. (1983): Reflections on Critical Thinking in Secondary Schools. **Educational Leadership**, Vol. 40, No. 6, March, pp. 45-49.

68- Chatel, R. & Nodel, J. (2004) : Web quests: teachers and students as global literacy explorers, **Connecticut reading association 51st Annual conference**, Nov. 14.

69- Cooper, D. (2003) : A Virtual Dig-Joining Archaeology and Fiction to Promote Critical and Historical Thinking, **Journal of Social Studies**, V. 94, N. 2, Mar-Apr, pp. 69-73.

70- Denton, W. (2012): Enhancing instruction through constructivism, cooperative learning, and cloud computing. **Tech Trends**, 56 (4), pp. 34-41.

- 71-Dodge, B. (1997): Some thoughts about web quests, **Website:** [http://webquest.sdsu.edu/about webquests.html](http://webquest.sdsu.edu/about_webquests.html) .
retrieved on: 8\5\2013.
- 72- Dodge, B. (2001): Five Rules for Writing a great web quest, **Learning & Leading With Technology**. 28 (8) pp. 6-9.
- 73- Irvin, J & Lunstrum, J & Lynch-Brown, C & Shepard, M (1995) : Enhancing Social Studies through Literacy Strategies, Bulletin 91, **National Council for the Social Studies**, ED414209, PP. 7-17.
- 74- Levesque, S (2008) : **Thinking historically** : educating students for the twenty-first century , University of Toronto Press, Toronto Buffalo, Canada.
- 75- Liaw, h. (2010): Using online primary source resources in fostering historical thinking skills: the pre-service social studies studies teachers understanding, **Diss. Abst. Int.**, section A71 (09),(AAT 3420677).
- 76- Lipscom, George B.; Guenther, lisa marie.; Mcleod, Perry.(2007): Sound Good to me: Using Digital Audio in the Social Studies classroom, **Social Education**, 71(3):120-124, Apr, ERIC.
- 77-Masran, M (2006) : Historical thinking skills of pre-service teachers in secondary school social studies methods course, **Diss. Abst. Inter**. V.66, N.8, Feb, p. 2824.
- 78-Mayer, R (2003) : Learning to Think Historically :The impact of a philosophy and methods of history course on three preservice teachers, Paper presented at the annual meeting of American Educational research association, Chicago, April, pp. 21-25.
- 79- Naidu, S (2006) : E-Learning : A Guidebook of Principles, Procedures and Practices, 2nd Revised Edition, CEMCA.

- 80- Risinger, C (2008) :Teaching Historical Analysis And Thinking Using the Internet, **Journal of Social Studies**, V. 72, N. 1, Jan-Feb, pp.31-33.
- 81- Savagian, J (2009): Toward a Coherent Curriculum: Teaching and Learning History at Alverno College, **The Journal of American History**, March, PP. 1114-1124.
- 82-Schachte, R (2003) : Bringing history to life: middle and high school student can visit the virtual past with three media-rich Web-based history programs”, **Journal of technology & Learning**, V. 23, Apr.
available at :<http://WWW.techlearning.com/article/17874>,10Apr 2010.
- 83- Stoddard Jeremy D.; Hofer Mark J.; Bachanan molly G. (2008): The starving time wikinquiry: using a wiki to foster historical inquiry, **Social Education** , 72 (3): 144-146, 158-160 Apr – ERIC. 29.
- 84- Stoddard, J & Marcus, A (2010) : More Than {Showing What Happened } : **Exploring the Potential of Teaching History With Film**, **High School Journal**, V.93, N.2, Jan/Feb, pp. 83-90
- 85-Swan, K (2004) : Examming the use of technology in supporting historical thinking practices in three American history classrooms, **Diss. Abst. Inter**, V.A 65/05, Nov, p.1727.
- 86-Swan, K & Locasico, D (2008) : Evaluating Alignment of technology and primary source use within a history classroom, **Journal of contemporary Issues in Technology and Teacher Education**,V. 8, N. 2, PP. 175-186.
- 87- Tally, B & Goldenberg, L (2005) : Fostering Historical Thinking with digitized primary sources, **Journal of Research on Technology in Education**. V. 38, N. 1, PP.1-3.

- 88-Trombino, D (2010) : The experiences of secondary social studies teachers with historical thinking skills”, A Doctor of Philosophy of Education Curriculum and Instruction, Faculty of Education, Old Dominion University.
- 89- Tsai, shwn Hui Ellen (2005): The effect of EFL reading instruction by using a Web Quests learning module as a CAL enhancement on college students reading performance in Taiwan, unpublished ph. D, Idaho:
//www.scholarabia.net/tqanyatTa2lum/webquest18htm.ftnl
- 90- Waring, S (2010): Escaping Myopia : Teaching Students about historical causality, **Journal of The History Teacher**, V. 43, N.2, February, PP. 1-7.
- 91- Yeager, E & Davis, O (1996) : Classroom Teachers Thinking About Historical Text : An Exploratory Study, **Journal of Theory And Research Social Education**, V.24, N, 2, Sep, PP. 146-166.